كفاءة النظام التعليمي ودورها في تحقيق التنمية البشرية في العراق للمدة 2014/2004

The Efficiency Of The Educational System And Its Role In Achieving Human Development In Iraq For The Period 2004/2014

م.م. محمد مجيد رسولي المعمار
وزارة التربية / المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الاشرف
قسم التخطيط التربوي

المستخلص :

احتل التعليم أهمية كبيرة من قبل جميع الحضارات البشرية لما له من دور كبير في تطور المجتمع وتقدمه ومن ثم تحقيق التنمية الاقتصادية والبشرية والتي أخذت تحتل موقعاً مهماً من بين أهم القضايا الأساسية التي تسعى البلدان النامية إلى تحقيقها وهذا الأمر منطقي إذا ما لوحظ أن المؤسسات التعليمية تعمل على تسخير جميع إمكانياتها المادية والبشرية لتحسين مستوى التعليم لأجل تقديم المهارات والمعرفة العلمية وتنمية قدرات الطلبة ومواهبهم للاستفادة القصوى منها في مجالات التنمية.

وسعى الباحث الى التعرف على حجم الإنفاق على النظام التعليمي وهل هو بالمستوى المطلوب وهل هو قادراً على تخريج المنتج التعليمي بالمواصفات التي تحتاجها القطاعات الإنتاجية المختلفة . لقد أصبحت قضية المواءمة والتوافق بين مخرجات النظام التعليمي ومتطلبات سوق العمل من أبرز قضايا التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

وان نسب الانتقال بين المراحل الدراسية في العراق لا زالت غير مستقرة فهناك اكثر من محافظة لديها نسب انتقال متدنية مما يعني المزيد من الهدر المدرسي ، و لازال هنالك الكثير من المدارس الابتدائية والإعدادية تعمل بنظام الدوام المزدوج والثلاثي مما أثر بشكل سلبي على نوعية المخرجات التعليمية ، اضافة الى العجز في الأبنية المدرسية ، لذلك يجب العمل على تطوير التعليم بما يخدم التنمية البشرية وتحديث ما يتلقاه الطلبة من علوم ومعارف خلال مسيرتهم التعليمية ليتمكنوا من مواكبة التكنولوجيا الحديثة ومتطلبات سوق العمل .

Abstract :

Education has assumed great importance by all human civilizations because of its great role in the development of society and its progress and thus in the achievement of economic and human development, which occupies an important position among the most important issues that developing countries seek to achieve. This is logical if it is noted that educational institutions operate To harness all their material and human resources to improve the level of education in order to provide skills and scientific knowledge and to develop the capabilities and talents of students to make the most of them in the areas of development .

The researcher sought to identify the size of spending on the educational system and whether it is at the required level and whether it is able to produce the educational product with the specifications required by different productive sectors. The issue of harmonization and compatibility between the outputs of the education system and the requirements of the labor market has become one of the most important issues of economic and social development .

And that the rates of transition between the educational levels in Iraq is still unstable, there are more than a province has a low transmission rates, which means more school waste, and there are still a lot of primary schools and junior high schools working double and triple hours, which negatively affected the quality of educational outputs, To the deficit in the school buildings, so must work to develop education to serve human development and modernize the science and knowledge received by students during their educational process to be able to keep abreast of modern technology and the requirements of the labor market .

المـقدمـــة :

على الرغم من التطور الكمي الحاصل في أعداد الطلبة الخريجين من التعليم الجامعي في العراق إلا أن نسبتهم في مجال القوى العاملة كانت ضعيفة بمستوى لا يتناسب ومتطلبات سوق العمل، مما أدى الى هجرة اعداد واسعة من الطلبة الى الخارج بحثاً عن من يطور مهاراتهم ومعارفهم ليصبحوا اكثر جاهزية للانخراط بسوق العمل ، وبالتالي سبب هدراً في الثروة البشرية من جهة ومن جهة أخرى عجز النظام التعليمي عن تزويد الطلبة بالمهارات الضرورية الكافية التي يطلبها ارباب العمل ، الأمر الذي يقلل من الطلب على الخريجين فترتفع معدلات البطالة ، خاصة في ظل الاوضاع التي يعيشها العراق .

وفيما يتعلق بالتعليم والتنمية فإن الاهتمام بالتعليم يرجع إلى كونه القاعدة الأساسية التي تبنى عليها عملية إعداد الموارد البشرية بشكل سليم ومدروس، والتي تعد العجلة الدافعة لعملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية. وان قوة هذه العجلة ترتبط بمدى جودة وفاعلية النظام التعليمي في البلد، فالتعليم يزود القوى العاملة بالمهارات اللازمة وتطويرها بالشكل الذي يعزز مساهمتها في النشاط الاقتصادي والاجتماعي .

كما ان التعليم يسهم في تطوير المجتمع وثقافته بالشكل الذي يسهم في تطور عملية التنمية واستدامتها، ناهيك عن دوره في تطوير الفن الإنتاجي المستخدم وتطويع التكنولوجيا المستوردة لظروف البلد وتطوير الأساليب الإدارية المتبعة وإتباع الأحدث منها. الامر الذي يتطلب توسيع الخدمات التعليمية أمام المواطنين لتحقيق مطاليب التنمية من الأيدي العاملة المدربة ، كما يمكن النظر الى التعليم بمختلف انواعه ومستوياته ومراحله على انه ركن اساسي من اركان التنمية البشرية ، حيث اثبتت الدراسات التطبيقية ان انتاجية العامل تزداد بمعدلات تتناسب طرديا مع مستوى تحصيله العلمي .

من هنا جاء هذا البحث ليسلط الضوء على كفاءة النظام التعليمي في العراق ومدى تأثيره ودوره في التنمية البشرية في البلد خلال المدة 2004 / 2014.

تضمن البحث خمسة مباحث فخصص الأول الى الخلفية النظرية والدراسات السابقة ، والثاني الى كفاءة النظام التعليمي ومكوناته ، والثالث تناول واقع النظام التعليمي في العراق للمراحل الدراسية والتعليمية كافة ، اما المبحث الرابع فقد خصص لكفاءة النظام التعليمي في العراق ودراسة وتحليل جملة من المؤشرات التخطيطية التربوية ، المبحث الخامس وهو الأخير فكان للخاتمة وشملت الاستنتاجات والتوصيات .

مشكلة البحث :

تتمثل مشكلة البحث بأن السمة السائدة لمخرجات النظام التعليمي في العراق هي ذات الطابع الكمي وليس النوعي ، الذي يعتبر عائق أمام تحقيق التنمية البشرية في البلاد ، مما استوجب البحث والتقصي في هذا الموضوع لغرض الوصول الى الحلول المناسبة .

اهمية البحث :

تكمن أهمية البحث من أهمية الموضوع نفسه ، إذ لا وجود للتنمية البشرية بدون نظام تعليمي كفوء ، وأن الأهتمام بالتعليم وتطويره في جميع بلدان العالم المتقدم يعد القاعدة الأساسية الضرورية التي تبنى عليها عملية إعداد الموارد البشرية بشكل سليم والتي تعد العجلة الدافعة لعملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية . وان قوة ومتانة العجلة مرتبطة بمدى جودة فاعلية النظام التعليمي فيها ومدى موائمته لمتطلبات سوق العمل .

هدف البحث :

يهدف البحث الى بيان مدى اسهام النظام التعليمي وكفاءته في تحقيق التنمية البشرية المنشودة التي لا بد منها للنهوض باقتصاد البلد ككل ، مما يتطلب تحديد التوصيات المعززة لتطوير النظام التعليمي من ثم العنصر البشري ذلك من خلال التعرف على :

1- التعرف على واقع التعليم وكفاءته لسد حاجات ومتطلبات سوق العمل .
2- اثر هذا الواقع على تنمية الموارد البشرية .
3- معرفة المشكلات التي تواجه التعليم وتوجهاته المستقبلية بهدف تحقيق الاهداف التربوية والتعليمية المتوخاة .

فرضية البحث :

ينطلق الباحث من فرضية مفادها ان المخرجات (الطلبة المتخرجون) للنظام التعليمي في العراق غير مؤهلة بالقدر المطلوب وانها تتسم بزيادة الحجم الكلي لأعداد الخريجين من دون الاهتمام بحاجة القطاعات الاقتصادية لهذه المخرجات وموائمتها لسوق العمل .

مجالات البحث :

- المجال المكاني : محافظات العراق كافة عدا اقليم كردستان .
- (مجتمع الدراسة) : مخرجات المؤسسات التعليمية للمراحل الدراسية كافة (رياض الاطفال ، الابتدائي ، الثانوي ، المهني ، المعاهد) ، (التعليم العالي) .
- المجال الزمني :للمدة بين العام الدراسي 2004-2005 و العام الدراسي 2013-2014.

تحديد المصطلحات :

1- الكفاءة Efficiency :

دون الولوج في جدل حول وجود او عدم وجود اختلاف في المعنى اللغوي والاصطلاحي بينها وبين مفردة الكفاية Competence ، سيكتفي الباحث بذكر بعض التعاريف للمفردتين لتكوين المقاربة بين المفهومين فتعني :

- الكفاءة :مدى قدرة النظام التعليمي على تحقيق الاهداف المنشودة منه بأقل هدر .
- الكفاءة : الحصول على اكبر قدر من المخرجات باستخدام ادنى قدر من المدخلات . [الخضير ، 1992]

اما الكفاية فتعني :

- الكفاية :جميع المعلومات والخبرات والمعارف والمهارات التي تنعكس في سلوك كل من المعلم والمتعلم والتي تبدو في انماط سلوكية وتصرفات مهنية من خلال الدور الذي يمارسه المعلم عند تفاعله مع عناصر الموقف التعليمي .
- الكفاية : اهداف سلوكية محددة بدقة تصف المعارف والمهارات والاتجاهات اللازمة لممارسة مهنة التعليم ممارسة فعالة لتحديد مستويات الأداء المقبول . [الصباغ ، 1986]

2- **النظام التعليمي** Educational System : هو الإطار الذي يضمّ عناصر العمليّة التعليميّة ومكوّناتها ، سواءً كانت مكوّناتٍ حيةً، مثل : الطلاب، والمعلمين والهيئة الإداريّة، والعاملين كافّةً، أو مكوّناتٍ غير حيّة، مثل: المناهج، والمقررات، والمباني، والقرطاسيّة، والأهداف والغايات، كما تدخل ضمن مفهومه العلاقات الوظيفيّة التي تربط هذه المكوّنات معاً، وكلّ ما يحدث بين هذه المكوّنات بسبب العلاقات التي تربطها معاً؛ لتأدية وظائف معيّنةٍ، وتحقيق أهدافٍ محدّدةٍ مسبقاً. [www.mawdoo3.com]

المبحث الاول : الخلفية النظرية والدراسات السابقة :

اولاً :الخلفية النظرية :

1- علاقة التعليم بالتنمية البشرية :

ان التربية أو التعليم وسيلة لتنمية القوى البشرية التي تصنع التنمية وتحدد معالمها، بل إن أهم معالم التنمية هو تنمية القوى البشرية. ولكن هناك من يعتقد أن مفهوم التنمية أكثر ارتباطاً بالتعليم وليس بالتربية. فالتربية مفهوم أوسع وعام وشامل، إذ تقوم بتنمية الفرد من جميع جوانبه الروحية والخلقية وبشكل سليم ليكون عضواً نافعاً في المجتمع الذي يعيش فيه، لأنها تشمل الأسرة والثقافة والإعلام والنوادي ومؤسسات العبادة ، بينما التعليم هو عملية مقصودة تؤدى بوساطة مؤسسات أنشئت خصيصاً لهذا الغرض ويقوم بها أفراد اختيروا ودربوا خصيصاً للقيام بهذه العملية بهدف الحصول على معرفة واكتساب مهارة أو لتنمية قدرات أو طاقات خاصة، وبالتالي فهو أكثر تحديداً وارتباطاً بالتنمية ، وعندما تشير الكتابات إلى التنمية والتربية فإنها تقصد بذلك التعليم، لأن التنمية تقاس بمؤشرات كمية، وهذا الأمر يصعب قياسه في التربية بينما هو ممكن في التعليم. وينظر إلى التعليم في كثير من الدراسات، على أنه:

- يرفع الإنتاجية.
- يساعد على التغير التقاني التكنولوجي.
- يسهم بالتأثير على المهارات الإدراكية.
- يسهم بالتأثير على الطموح الشخصي والتنافس والإبداع.
- يكمل أدوار المدخلات الأخرى في عملية الإنتاج.
- يشجع إسهام المرأة في النشاط الاقتصادي (العمل بأجر.)
- يخفض الخصوبة (ويحسن استعمال تقنيات منع الحمل).
- يؤثر على قرار الهجرة وبذلك تزيد الإنتاجية.
- يساعد على تحسين وتوزيع الدخل وتكافؤ الفرص.
- ويمكن تقدير أثر التعليم في الإنتاجية من خلال المقارنة بين أجور الأشخاص المتعلمين وغير المتعلمين عبر الزمن، ويطلق على هذا المقياس العائد الاجتماعي للاستثمار في التعليم. [المصبح ، 2006]

2- التعليم كمحور فاعل في عملية التنمية البشرية :

ولجعل التعليم المحور الفاعل في عملية التنمية البشرية فقد استلزم الامر :

- توفير فرص التعليم المناسبة لأبناء المجتمع كأداة لإنماء معارفهم ومهاراتهم وقدراتهم ، وأداة لاكتساب التقنية ، وتوفير البرامج التدريبية المختلفة .
- ربط التعليم باحتياجات التنمية وسوق العمل ليس من زاوية ميكانيكية تجعل الانسان أداة لزيادة الانتاج ، وانما لضمان حصول الناس على فرص عمل وتوظيف طاقاتهم .
- النظر للتعليم وتقديمه لأفراد المجتمع بوصفه حقاً انسانياً لازماً ، لتحسين اوضاع البشر ، بجانب ذلك اهتمام التعليم بالجوانب الثقافية والحضارية باعتباره حافزاً للمشاركة الفاعلة في التنمية .

- وعلى ذلك فإن لتعليم في ظل التنمية البشرية يصبح عملية تعليمية ، تنمي شخصية الانسان وقدراته العقلية ، وعملية تدريبية فنية تعد الانسان في تخصص معين يمكنه من المساهمة في الانتاج . وعملية سلوكية تنمي قيم الانسان واتجاهاته التي تمكنه من التفاعل مع قضايا المجتمع والمشاركة المسؤولة في جهود التنمية . [علي الحاج محمد ، 2012]

ثانياً :الدراسات السابقة :

1- دراسة الدكتور حديد يوسف :
لقد تناول الباحث الدراسة التي هي بعنوان ((كفاءة النظام التعليمي واشكالية الهدر المدرسي)) كمفهوم اقتصادي تربوي ، والتعرف على مختلف انواع الكفاءة ، وطرق قياسها من خلال دراسة اثر ظاهرتي الرسوب والتسرب على الكفاءة الداخلية للنظام التعليمي . كما هدفت الدراسة الى التعرف على مشكلة الهدر المدرسي وانواعه واسبابه وانعكاساته الاجتماعية والتربوية والاقتصادية والتنموية وكيفية تأثيره على كفاءة النظام التعليمي . لقد توصلت الدراسة الى انه ومن اجل ترشيد النفقات والتكاليف الموجهة لقطاع التربية والتعليم يجب ان تعمل جميع الدول على تحسين الكفاءة الداخلية والخارجية لنظامها التعليمي ، من خلال وضع برامج واستراتيجيات واضحة لتحديد حجم الهدر المدرسي (الرسوب والتسرب) في مختلف المراحل التعليمية والعمل على التقليل من نسبته قدر الامكان . [يوسف ، سبتمبر 2016]

2- دراسة السيد عبد السلام بكر محمود :
حيث صممت هذه الدراسة لتعطي تحليلا شاملا للنظام التعليمي القائم في العراق ونتائجه على توفير الايدي العاملة المؤهلة ، وتفيد النتائج المستخلصة من هذه الدراسة ان العراق كانت لديه موارد بشرية خام الا انه بفضل التعليم تحولت هذه الاعداد الهائلة في الوقت الحاضر الى ايدي عاملة ماهرة وقد كان من بين نتائج التغيرات التي خضعت لها البنية المهنية تحت تأثير التطور الاقتصادي في السنوات الاخيرة أن ازدادت الحاجة الى تحسين المستوى الثقافي والمهني للسكان العاملين ، كما ازداد الطلب على الايدي العاملة الماهرة في جميع الاختصاصات وخاصة العلمية منها . ومما اكد عليه الباحث هو الدور الذي يمكن ان تقوم به الحوافز المادية والمعنوية في المساعدة على اعادة توجيه التعليم وارتباطه بالقوى البشرية . [بكر محمود ، 1993]

3- دراسة علي بن سعد القرني :
هدفت هذه الدراسة الى استقصاء وتقويم مدى ملائمة برامج النظام التعليمي العالي في المملكة العربية السعودية لحاجات التنمية ، حيث كشفت الدراسة عن الترابط بين التنمية وبرامج التعليم العالي بصفة عامة ، في الوقت نفسه اوضحت ان برامج التعليم العالي في المملكة العربية السعودية وبالرغم من الاهتمام الشديد الذي يبذل في تحسينها لتحقيق هذا الترابط – ما زال تعتريها بعض اوجه القصور التي تحول دون تلبية الاحتياجات التنموية بصورة شاملة ، كما توصل الباحث الى حتمية اجراء بعض التغييرات في بنية التعليم ، ومناهجه ، وطرائقه ، واسلوب ادارته وفق تخطيط علمي دقيق يحقق تنمية انماط سلوكية ايجابية قادرة على تحقيق حاجات وتطلعات مجتمعنا التنموية ، والى ضرورة ايجاد مجلس اعلى يقوم بالتنسيق المتكامل بين الجامعات واجهزة التوظيف في القطاعين العام والخاص . [القرني ، 2006 ، ص ص 533-554]

4- دراسة تيودور شولتزTh . W. Shultz:
وهو احد الاقتصاديين الرواد الذين عالجوا مسألة العلاقة بين المستوى التعليمي ودخول الافراد، ومقارنة هذه الدخول بتكاليف تعليمهم لأجل تحديد المردودات الاقتصادية الصافية العائدة للفرد، كما اكد شولتز على اختلاف المستويات التعليمية واثرها في التباين بمستويات اجور العاملين، واعتبر هذا الاختلاف في المستويات التعليمية سبباً للتباين بين المدخولات التي يحصل عليها الافراد خلال العمل. وكان استنتاج شولتز في هذا الموضوع يعتمد على التعليم الرسمي وعناصر كُلف هذا النوع من التعليم. [schultz، 1971]

المبحث الثاني : كفاءة النظام التعليمي ومكوناته :

أولاً : المفهوم :

ان فاعلية اي نظام تعليمي ومردوديته لأي بلد يتم تقييمها على اساس مخرجاته المتمثلة بالطلبة المتخرجون لكافة المراحل الدراسية ، فهنالك عدة طرق ومؤشرات تخطيطية تربوية اساسية منها ذات طابع اقتصادي تنموي تمكننا من التعرف على الكفاءة التعليمية في البلاد من عدمه منها مؤشرات نسب النجاح والرسوب والتسرب وغيرها، اضافة الى تقييم ادائهم للوظائف والمهام المسندة اليهم في سوق العمل . وعليه فانه تم تحديد نوعين لقياس كفاءة الانظمة التعليمية والتربوية التي من خلالها سيتضح لنا المفهوم بشكل ادق وهما :

1- الكفاءة الخارجية للنظام التعليمي :
وتعني مدى ملائمة الاختصاصات والتكوين المقدم في المؤسسة التعليمية لاحتياجات القطاع الوظيفي والاقتصادي للمجتمع ، وهنا يقاس مردود النظام التعليمي بناءً على العوامل الخارجية مثل نوعية اليد العاملة ومرونتها والانتاج الذي تقدمه للمجتمع على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي .

ولذا فالحديث عن الكفاءة الخارجية إنما يؤكد على ضرورة مراعاة النظام التعليمي للبيئة المحلية التي تفرض متطلباتها من الخبرة والمعرفة واحتياجاتها من القوى العاملة المؤهلة والجاهزة للانخراط بسوق العمل . وهنا تتضح أهمية الربط الوثيق بين المدرسة والمجتمع في جميع دول العالم على اختلاف مستوياتها التنموية، ولاسيما الدول النامية ذات الإمكانات المتواضعة والتي لا تستطيع ان تتحمل المزيد من الإهدار في انتاجيتها .

2- الكفاءة الداخلية للنظام التعليمي :

وتعني العلاقة بين مدخلات النظام التعليمي ممثلتا بعدد التلاميذ والطلبة الملتحقين بالمؤسسة التعليمية في سنة معينة بعد مرور السنوات القانونية المحددة لكل نوع من انواع التعليم ، وتقاس الكفاءة الداخلية بواسطة عدة مؤشرات تتعلق بمردود الطلاب (نسبة النجاح ، نسبة الرسوب ، نسبة تلميذ – طالب / مدرسة ، نسبة تلميذ – طالب / معلم – مدرس ، نسبة الانتقال بين المراحل الدراسية... الخ) كما وهنالك مفهومين للكفاءة الداخلية وهما : [Ouellet، 1994]

أ - الكفاءة بمفهومها الاقتصادي :

الكفاءة حسب هذا المفهوم تشير الى العلاقة بين مدخلات أي نشاط او انتاج(صناعي ، زراعي ، تعليمي ، ... الخ) ومخرجات هذا النشاط الذي قد يكون المخرج قمحاً او سيارات او اشخاص متعلمين ... الخ) حيث يتصف النشاط الانتاجي بالكفاءة الاقتصادية اذا امكن الحصول على مخرجات باقل تكلفة للمدخلات ويقتضي ذلك قياس العلاقة بين القيمة النقدية للمدخلات والقيمة النقدية للمخرجات . [العدوي ، 1990 ، ص155]

ب - الكفاءة بمفهومها التقني :

الكفاءة حسب هذا المفهوم فأنها تشير كذلك الى العلاقة بين مدخلات اي نشاط او انتاج (صناعي ، زراعي ، تعليمي ، ... الخ) ومخرجات هذا النشاط الذي قد يكون المخرج قمحاً او سيارات او اشخاص متعلمين ... الخ) حيث يتصف النشاط الانتاجي بالكفاءة التقنية اذا امكن الحصول على اكبر قدر من المخرجات بتركيبة معينة من المدخلات:

الشكل (2 – 1)

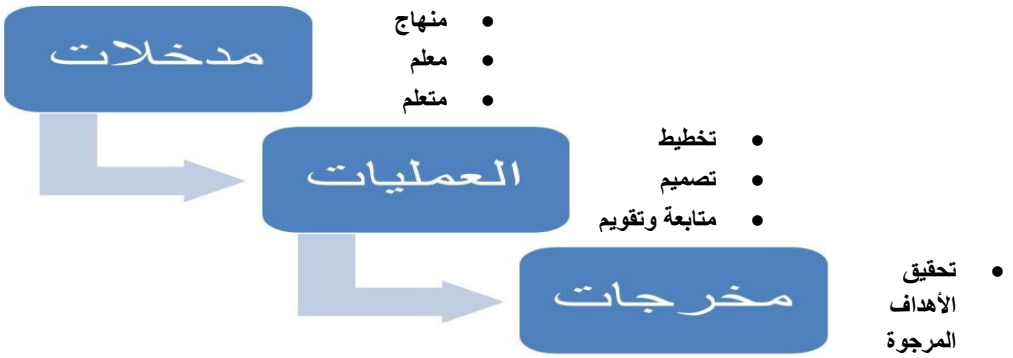

ومن خلال الشكل (2-1) في اعلاه المختصون في اقتصاديات التربية يأخذون بمفهوم الكفاءة التقنية فينظرون الى العملية التعليمية على انها عملية انتاجية تختص في الاستثمار في رأس المال البشري ، وهذه العملية الانتاجية تتطلب بطبيعة الحال مدخلات مادية وبشرية ، ومن اهم هذه المدخلات هم التلاميذ والطلاب الجدد حيث يتركز عليهم العمل التربوي والتعليمي باستخدام مدخلات اخرى (المنهاج الدراسي ، معلم كفؤ ، طرائق تدريس تفاعلية ، بيئة تعليمية تربوية مناسبة ، ...الخ) لإكسابهم المعارف الضرورية وتزويدهم بالقيم والاتجاهات المناسبة وعند نهاية المرحلة التعليمية سيتخرجون وهو ما يطلق عليه ب(مخرجات النظام التعليمي) .

وهنا تبرز مدى مهارة وكفاءة المسؤولين عن النظام التعليمي في استقبال التلاميذ والطلاب الجدد وتطبيق كافة العمليات التربوية والتعليمية عليهم على اتم وجه للانتقال بهم من سنة الى سنة دراسية اخرى حتى النجاح والتخرج بأقل قدر من الفاقد الذي يظهر في شكل رسوب بعض الطلاب او تسربهم ، ومن هنا برزت الحاجة الى الاهتمام بدراسة (التدفق الطلابي خلال النظام التعليمي) ، فمن البديهي ان الطلاب حين يتدفقون منهم من ينتقل من مستوى دراسي الى آخر (الناجحون) او يترك الدراسة في اي سنة قبل الانتهاء من المرحلة التعليمية (المتسربين) ، او يبقى للإعادة بنفس المستوى الدراسي (الراسبين) ، وفي النهاية سيتخرج عدد من هؤلاء الطلبة ويحصلون على الشهادة مع العلم بان بعضهم يكون قد اعاد سنة دراسية او اكثر .

يرى الباحث ان القدرة التعليمية للنظام التعليمي والتربوي على انتاج العدد المطلوب من المتخرجين يمكن ان تتأثر تأثرا خطيرا وتعطي نتائج عكسية ان لم يقابلها توفير للاحتياجات فان المزيد من الهدر التربوي يصبح واضحا مما ينجم عنه ضعف الانتاجية للمتخرجين (المخرجات) .

ثانياً : فيما يتعلق بمؤسسات التعليم العالي فان هنالك عدة عوامل مؤثرة في نقص الكفاءة الخارجية منها :

1- حداثة نشأتها .
2- تأثرها بالتوسع الكمي دون ان يصاحبه في كثير من الحالات توفير المستلزمات والمختبرات اللازمة وتحسين الجوانب النوعية .
3- اعتمادها على مناهج ومقررات دراسية التي تعتمد في كثير منها على التلقين (الألقاء) اضافة الى عدم موائمتها لمتطلبات سوق العمل والتنمية المستدامة .
4- اعتمادها على المتخصصين في ميادين المعرفة دون اعدادهم مهنياً للتعليم كطرائق التدريس الحديثة .
5- استنادها الى خريجي الدراسة الثانوية التي تعاني هي الاخرى من اختلال التوازن في المنهج الدراسي او المقررات المعتمدة وغيرها .
6- الاعتماد على نتائج الامتحانات العامة لطلبة المرحلة الثانوية دون التحقق من ميولهم واستعداداتهم .

وتعد كفاءة التعليم العالي انعكاساً للقوى والعوامل المؤثرة فيه سواء كانت من داخل النظام نفسه او خارجه فيما يرتبط بالبيئة المحيطة به ، وبعبارة اخرى فان كم وكيف المخرجات (الطلبة المتخرجون) التي يعدها التعليم العالي هي انعكاس لكم وكيف المدخلات (الطلبة الملتحقون الجدد) التي تفاعلت فيما بينها لإعداد هذه المخرجات بمواصفات ومؤهلات قد يتقبلها المجتمع وقد لا يتقبلها للانخراط في مجالات العمل المتعددة وموائمتها للخطط التنموية. [الدوسري وآخرون ، 2016]

المبحث الثالث: واقع النظام التعليمي في العراق :

تمهيد :

لقد شهدت المسيرة التعليمية في العراق العديد من الانجازات والاخفاقات الكبيرة ، اذ بعد مجانية التعليم والزاميته ، وبعد الحملة الشاملة لمحو الامية الالزامي في سبعينات القرن الماضي ، انحسرت مدخلات التعليم مع الدخول في نفق الحرب العراقية – الايرانية وانحسرت بالمقابل مخرجاته ك1ما ونوعاً ، وتراكمت نتائج تلك الاخفاقات خصوصا بعد عام 1990 اي بعد فرض الحصار الدولي على العراق . فبعد ان كان نصيب الطالب الواحد (620) دولارا ، انخفض الى (47) دولارا للفترة 1993-2002 . ومع انهيار النظام السابق تعرضت البنى التحتية للنظام التعليمي وخصوصاً المدارس ، الابنية والمعدات ، الى عمليات تدمير ونهب . مما ادى الى تفاقم مشكلات هذا النظام التي تراكمت عبر عقود من الزمن . ففي دراسة لليونسكو تم اصلاح اكثر من 1900 مدرسة خلال النصف الثاني من عام 2003 ولكن بقيت اكثر من 10000 مدرسة بحاجة الى اصلاح ، ويبدو ان مشكلة الابنية المدرسية لم تحل بعد ، ففي هذا المجال يشير تقرير لليونيسيف انه حتى عام (2006) كان هناك 4000 مدرسة بحاجة الى اعادة تأهيل و 700 مدرسة بحاجة الى اعادة بناء . لعل الفائدة من عرض معلومات المدارس والابنية المدرسية للحقبة الزمنية في اعلاه هو لبيان ضخامة حجم التركة الموروثة بعد انهيار النظام السابق عام 2003 ، الا ان الدولة العراقية التزمت وفق مبادئ الدستور العراقي عام 2005 بما يلي :

المادة (34) :

اولاً : التعليم عامل اساس لتقدم المجتمع وحق تكفله الدولة ، وهو الزامي في المرحلة الابتدائية ، وتكفل الدولة مكافحة الامية .

ثانياً : التعليم المجاني حق لكل العراقيين في مختلف مراحله .

ثالثاً : تشجيع الدولة البحث العلمي للأغراض السلمية بما يخدم الانسانية وترعى التفوق والابداع والابتكار ومختلف مظاهر النبوغ .

رابعاً : التعليم الخاص والاهلي مكفول وينظم بقانون . [الوقائع العراقية ، 2005].

واستناداً لما تقدم سيقوم الباحث بالاعتماد على البيانات الاحصائية بعد تحليلها للعام الدراسي 2013/2012 مقارنتاً بسنة الاساس للعام الدراسي 2005/2004 باستخراج مجموعة من المؤشرات التربوية التي تمثل (الكفاءة الداخلية للنظام التعليمي في العراق) ولكافة المراحل الدراسية :

أولاً : رياض الاطفال :

تعتبر مرحلة الطفولة من اهم واخطر مراحل حياة الفرد ، فقد اكدت العديد من الدراسات التربوية والنفسية والابحاث الطبية والاجتماعية على اهمية الطفولة المبكرة باعتبارها مرحلة تكوينية يوضع فيها الاساس السليم والقوي لشخصية الفرد ، وبالتالي اصبحت تربية الاطفال والاهتمام بهم قبل دخولهم المدرسة الابتدائية امراً ضرورياً .

يقبل في رياض الاطفال الذين اكملوا الرابعة من العمر في بداية السنة الدراسية او في 12/31 من تلك السنة وحتى السادسة في صفين : صف الروضة لأطفال السنة الرابعة ، وصف التمهيدي لأطفال السنة الخامسة .ولأجل الوقوف على التطور الكمي والنوعي لهذه المرحلة فان الجدول (3 - 1) يعكس ذلك بوضوح : فبعد أن كان عدد رياض الاطفال (564) في سنة الاساس العام الدراسي 2005/2004 ارتفع الى (713) في العام الدراسي 2013 / 2014 بمعدل نمو سنوي بلغ (2.37%) ، وكان عدد الاطفال (77700) في العام الدراسي 2005/2004 اصبح (176730) طفلاً في العام الدراسي 2014/2013 بمعدل نمو سنوي بلغ (8.56 %) كذلك سجل اعضاء الهيئة التعليمية تطوراً ملحوظاً فبعد ان كان (5079) معلم في العام الدراسي 2005/2004 ارتفع ليصل الى (6083) في العام الدراسي 2014/2013 وبمعدل نمو سنوي قدره (1.82 %) :

جدول (3 - 1) رياض الاطفال

عدد الرياض والهيئة التعليمية والأطفال المسجلين للاعوام الدراسية (2004/2005 - 2013/2014)					
السنة الدراسية	رياض الاطفال	عدد المعلمات	عدد الاطفال المسجلين	معدل طفل/ معلمة	معدل طفل/ مدرسة
2004 / 2005	564	5079	77700	15.3	137.8
2005 / 2006	587	5502	85666	15.6	145.9
2006 / 2007	589	5256	81536	15.5	138.4
2007 / 2008	586	5006	85592	17.1	146.1
2008 / 2009	607	5148	106147	20.6	174.9
2009 / 2010	631	5353	125391	23.4	198.7
2010 / 2011	648	5475	141158	25.8	217.8
2011 / 2012	661	5633	154252	27.4	233.4
2012 / 2013	690	5909	170138	28.8	246.6
2013 / 2014	713	6083	176730	29.1	247.9

فنلاحظ من خلال الجدول في اعلاه ان التوسع في عدد الرياض وزيادة اعضاء الهيئة التعليمية لم تكن بالمستوى الذي يغطي الزيادة في عدد الاطفال مما انعكس سلباً على: مؤشر طفل/ معلم ، مؤشر طفل/ روضة.
فبلغ الاول (29.1) طفل / معلم عام 2014 بعد ان كان (15.3) طفل / معلم عام 2005 .
وبلغ الثاني (247.9) طفل / روضة عام 2014 بعد ان كان (137.8) طفل / روضة عام 2005 .

ثانياً : التعليم الابتدائي :

ان الهدف الاساسي لمرحلة التعليم الابتدائي هو اعداد التلاميذ لتعلم الكتابة والقراءة وبعض العلوم الحياتية والاجتماعية حتى تتم تربيتهم بصورة صحيحة . وتبدأ هذه المرحلة من الصف الاول ويدخل اليها الاطفال ممن اكملوا السادسة من العمر في بداية كل عام دراسي ، او الذين سيكملونها في 12/31 من نفس العام اضافة الى مواليد شهر كانون الثاني من العام التالي ، وتنتهي بالصف السادس حيث يتخرج التلاميذ فيها بعد اجتيازهم الامتحان النهائي لينتقلوا بعدها الى مرحلة الدراسة المتوسطة ولأجل الوقوف على التطور الكمي والنوعي لهذه المرحلة فان الجدول (3 - 2) يعكس ذلك بوضوح :
ان الزيادة الملحوظة في عدد التلاميذ المسجلين في مرحلة الدراسة الابتدائية خلال سنوات البحث شيء جدير بالذكر والاهتمام . فبعد أن كان عدد التلاميذ المسجلين (3,767, 369) في سنة الاساس العام الدراسي 2005/2004 ارتفع الى (515 ,464 , 5) في العام الدراسي 2013 / 2014 بمعدل زيادة سنوية بلغت (3.79%)وتعود هذه الزيادة إلى ان التعليم في هذه المرحلة الزامياً اي تلزم الحكومة الاسر بتعليم أبنائها إجبارا في هذه المرحلة كحد أدنى للتعليم، يضاف إلى ذلك تنامي الوعي لدى عموم الاسر بأهمية تعليم أبناءها ، اما اعضاء الهيئة التعليمية فقد سجل تطوراً ملحوظاً فبعد ان كان (191852) معلم في العام الدراسي 2005/2004 ارتفع ليصل الى (280516) في العام الدراسي 2014/2013 وبمعدل نمو سنوي قدره (3.87 %) ، اما بخصوص عدد المدارس فقد ارتفعت الى (15329) في العام الدراسي 2014/2013 بعد ان كانت (11129) في العام الدراسي 2005/2004 بمعدل نمو سنوي قدره (3.25 %) : [وزارة التربية، صفحات وسنوات متعددة] .

جدول رقم (3 - 2) التعليم الابتدائي

عدد المدارس والهيئة التعليمية والتلامذة المسجلين للسنوات من (2004/2005- 2013/2014)					
السنة الدراسية	عدد المدارس	عدد الهيئة التعليمية	عدد التلامذة المسجلين	معدل تلميذ/ معلم	معدل تلميذ/ مدرسة
2004 / 2005	11129	191852	3767369	19.6	338.5
2005 / 2006	11828	234139	3941190	16.8	333.2
2006 / 2007	12152	235418	4131287	17.5	340.0
2007 / 2008	12507	237130	4333154	18.3	346.5
2008 / 2009	13124	256832	4494955	17.5	342.5
2009 / 2010	13687	264604	4672453	17.7	341.4
2010 / 2011	14048	263412	4864096	18.5	346.2
2011 / 2012	14420	268293	5077944	18.9	352.1
2012 / 2013	14830	273295	5288845	19.4	356.6
2013 / 2014	15329	280516	5464515	19.5	356.5

فنلاحظ من خلال الجدول في اعلاه ان التوسع في عدد المدارس لم يكن بالمستوى الذي يغطي الزيادة في عدد التلاميذ بالتالي انعكس سلباً على مؤشر تلميذ / مدرسة فارتفع الى (356.5) تلميذ / مدرسة عام 2014 بعد ان كان (338.5) تلميذ / مدرسة عام

2005 . اما زيادة اعضاء الهيئة التعليمية فكانت ايجابية نوعاً ما حيث انخفض مؤشر تلميذ / معلم بدرجة بسيطة الى (19.5) تلميذ لكل معلم عام 2014 بعد ان كان (19.6) تلميذ لكل معلم عام 2005 .

ثالثاً : التعليم الثانوي :

يتكون التعليم الثانوي من مرحلتين متتابعتين ، تعليم متوسط وتعليم اعدادي مدة كل منهما ثلاث سنوات ، تعنى المرحلتين المتوسطة والاعدادية باكتشاف قابليات الطلبة وميولهم ومواصلة الاهتمام بأسس المعرفة من ثم ترسيخ ما تم اكتشافه لتمكينهم من بلوغ مستوى اعلى من المعرفة في عدة ميادين فكرية وتطبيقية تمهيداً لمواصلة الدراسة الجامعية والاعداد للحياة العملية الانتاجية . وينظم عمل مدارس التعليم الثانوي (الحكومية والخاصة) نظام المدارس الثانوية رقم (2) لسنة 1977 المعدل .ولأجل الوقوف على التطور الكمي والنوعي لهذه المرحلة فان الجدول (3 - 3) يعكس ذلك بوضوح :

لقد كان عدد الطلبة المسجلين في جميع مدارس التعليم الثانوي (1,437,842) للعام الدراسي 2005/2004 ارتفع ليصل الى (932, 443, 2) في العام الدراسي 2014/2013 بنسبة نمو سنوية قدرها (5.45 %). ان كافة مدرسي المرحلة الثانوية هم من خريجي الكليات ، حيث بلغ عددهم خلال العام الدراسي 2005/2004 (76008) ارتفع ليصل الى(152197)العام الدراسي 2015/2014 بنسبة نمو مقدارها (7.19 %) هي الاعلى من بين بيانات أعداد المدارس والطلبة المسجلين . امام عدد المدارس فقد بلغ (3576) مدرسة في العام الدراسي 2005/2004 في حين ارتفع العدد ليصل الى (6396) في العام الدراسي 2015/2014 بنسبة زيادة سنوية مقدارها (5.99 %) :

جدول (3 - 3) التعليم الثانوي

عدد المدارس والهيئة التدريسية والطلبة المسجلين للسنوات من (2005/2004- 2013/2014)					
السنة الدراسية	عدد المدارس	عدد الهيئة التدريسية	عدد الطلبة المسجلين	معدل طالب/ مدرس	معدل طالب/ مدرسة
2004 / 2005	3576	76008	1437842	18.9	402.1
2005 / 2006	3920	111483	1389017	12.5	354.3
2006 / 2007	4110	112875	1491142	13.2	362.8
2007 / 2008	4364	114745	1603623	14.0	367.5
2008 / 2009	4756	128477	1750049	13.6	368.0
2009 / 2010	5182	135964	1877434	13.8	362.3
2010 / 2011	5472	136446	1953766	14.3	357.0
2011 / 2012	5746	138399	2174477	15.7	378.4
2012 / 2013	6069	142591	2348332	16.5	386.9
2013 / 2014	6396	152197	2443932	16.1	382.1

فنلاحظ من خلال الجدول في اعلاه ان التوسع في عدد المدارس بنسبة زيادة سنوية اعلى من الزيادة السنوية للطلبة المسجلين بحيث غطت المدارس الزيادة في عدد الطلاب بالتالي انعكس ايجاباً على مؤشر طالب / مدرسة فانخفض الى (382.1) طالب / مدرسة عام 2014 بعد ان كان (402.1) طالب / مدرسة عام 2005 مما يعكس التطور في بناء المدارس ونسب الانجاز خلال مدة البحث . اما زيادة اعضاء الهيئة التدريسية فكانت ايجابية بشكل واضح مما أدت الى ان ينخفض مؤشر طالب / مدرس بشكل ملحوظ ليصل الى (16.1) طالب لكل مدرس عام 2014 بعد ان كان (18.9) طالب لكل مدرس عام 2005 مما يعكس التوسع الواضح بالتعيينات لتوفير الملاكات خلال مدة البحث .

رابعاً : التعليم المهني :

يقبل بالتعليم المهني خريجو وخريجات الدراسة المتوسطة ، وتكون مدة الدراسة فيه ثلاث سنوات ، يمنح الخريجون بعد اجتيازهم الامتحان الوزاري شهادة معادلة لشهادة الدراسة الاعدادية . ويشتمل هذا النوع من التعليم على ثلاث مجموعات نوعية هي : الصناعي والزراعي والتجاري . اضافة الى اشتماله على خمسة انواع من المدارس وهي : المدارس الصناعية والتجارية والزراعية ومدارس المهن المنزلية واخيراً المدارس المهنية الكاملة .

لقد كان عدد الطلبة المسجلين في جميع مدارس التعليم المهني (73579) للعام الدراسي 2005/2004 تقلص ليصل الى (56048) في العام الدراسي 2014/2013 بنسبة انخفاض سنوية قدرها(2.68- %)،من الاسباب التي يعزى اليها الانخفاض هو عزوف كثير من الطلبة عن الالتحاق في المدارس المهنية لنمو الوعي لدى اولياء الامور بضرورة الاهتمام بتعليم اولادهم والتوجه نحو اكمال التعليم الاعدادي وذلك لتوفيره فرص اكبر بكثير من فرص اكمال التعليم المهني من حيث الالتحاق بمؤسسات التعليم العالي وحصولهم على الشهادة الجامعية التي تؤهلهم الحصول على فرص التعيين في مختلف المجالات. في حين سجلت الهيئة التدريسية تطورا ملحوظاً فقد بلغ عددهم خلال العام الدراسي 2005/2004(7794)ارتفع ليصل الى(12787) العام الدراسي 2015/2014 بنسبة نمو مقدارها (5.08%) وهي الاعلى من بين بيانات اعداد المدارس والطلبة المسجلين . اما عدد المدارس فقد بلغ(272) مدرسة في العام الدراسي 2005/2004 في حين ارتفع العدد ليصل الى (304) في العام الدراسي 2015/2014 بنسبة زيادة سنوية مقدارها (1.12 %) :

جدول (3 - 4) التعليم المهني

عدد المدارس والهيئة التدريسية والطلبة المسجلين للسنوات من (2004/2005- 2013/2014)					
السنة الدراسية	عدد المدارس	عدد الهيئة التدريسية	عدد الطلبة المسجلين	معدل طالب/ مدرس	معدل طالب/ مدرسة
2004 / 2005	272	7794	73579	9.4	270.5
2005 / 2006	277	10776	66317	6.2	239.4
2006 / 2007	276	11023	58707	5.3	212.7
2007 / 2008	288	11161	63069	5.7	219.0
2008 / 2009	289	11931	61091	5.1	211.4
2009 / 2010	295	12426	58902	4.7	199.7
2010 / 2011	294	12464	56169	4.5	191.1
2011 / 2012	295	12553	56301	4.5	190.9
2012 / 2013	298	12745	58689	4.6	196.9
2013 / 2014	304	12787	56048	4.4	184.4

فنلاحظ من خلال الجدول في اعلاه ان التوسع في عدد المدارس بنسبة زيادة سنوية مقبولة قياساً بعدد الطلبة المسجلين الآخذ بالتناقص بحيث غطت المدارس اعداد الطلاب بالتالي انعكس ايجاباً على مؤشر طالب / مدرسة فانخفض الى (184.4) طالب / مدرسة عام 2014 بعد ان كان (270.5) طالب / مدرسة عام 2005. اما اعضاء الهيئة التدريسية فقد سجلت زيادة سنوية هي الاعلى من بين بيانات عدد المدارس وعدد الطلبة المسجلين فقد اثر ايجاباً هو الاخر على مؤشر طالب / مدرس بشكل ملحوظ فانخفض ليصل الى (4.4) طالب لكل مدرس عام 2014 بعد ان كان (9.4) طالب لكل مدرس عام 2005 .

خامساً : المعاهد :

يشتمل هذا النوع من التعليم على :

1- معاهد اعداد المعلمين والمعلمات : مدة الدراسة فيها خمس سنوات بعد الدراسة المتوسطة وتمنح شهادة دبلوم معهد المعلمين .
2- معاهد الفنون الجميلة : مدة الدراسة فيه خمس سنوات ايضاً بعد الدراسة المتوسطة وتمنح شهادة دبلوم معهد فنون جميلة.
3- معاهد مركزية : مدة الدراسة فيها سنتان بعد الدراسة الاعدادية وتمنح شهادة دبلوم معهد معلمين . حيث اهتمت وزارة التربية بتطوير هذه المعاهد تطويراً كماً ونوعا لتلبية الطلب الاجتماعي المتزايد على قطاع التعليم لتوفير الاعداد الكافية من المعلمين والمعلمات الذين يتطلبهم التعليم الابتدائي ورياض الاطفال . وينظم عمل معاهد اعداد المعلمين نظام رقم (37) لسنة 1977 المعدل ونظام معاهد الفنون الجميلة رقم (52) لسنة 1971 المعدل . وبلغ عدد المعاهد (213) في العام الدراسي 2005/2004 انخفض العدد ليصل الى (110) في العام الدراسي 2015/2014 بنسبة انخفاض سنوي مقداره (6.39- %) ، وان عدد الطلبة فيها بلغ (99648) في العام الدراسي 2005/2004 كذلك انخفض العدد ليصل الى (18792) في العام الدراسي 2015/2014 بنسبة انخفاض سنوي مقداره (15.36- %) . اما عدد اعضاء الهيئة التدريسية فيها بلغ (3041) في العام الدراسي 2005/2004 تقلص العدد ليصل الى (2996) في العام الدراسي 2015/2014 بنسبة انخفاض سنوي مقداره 0.15%) :

جدول (3 - 5) معاهد المعلمين والمعلمات ومعاهد الفنون الجميلة

عدد المعاهد والهيئة التدريسية والطلبة المسجلين للسنوات من (2004/2005- 2013/2014)					
السنة الدراسية	عدد المدارس	عدد الهيئة التدريسية	عدد الطلبة المسجلين	معدل طالب/ مدرس	معدل طالب/ مدرسة
2004 / 2005	213	3041	99648	32.8	467.8
2005 / 2006	245	4525	116178	25.7	474.2
2006 / 2007	263	4161	92277	22.2	350.9
2007 / 2008	171	4174	71372	17.1	417.4
2008 / 2009	168	4295	56573	13.2	336.7
2009 / 2010	166	4107	41817	10.2	251.9
2010 / 2011	78	3063	22047	7.2	282.7
2011 / 2012	106	3172	22823	7.2	215.3
2012 / 2013	105	3033	20042	6.6	190.9
2013 / 2014	110	2996	18792	6.3	170.8

فنلاحظ من خلال الجدول في اعلاه تناقص في اعداد المعاهد فبلغ (110) للعام الدراسي 2014/2013 بعد ان كان العدد (213) للعام الدراسي 2005/2004 بنسبة انخفاض سنوي قدره (6.39- %) بالتالي انعكس سلباً وبدرجة كبيرة على مؤشر طالب /

معهد فانخفض المؤشر الى (170.8) في العام الدراسي 2014/2013 بعد ان كان المؤشر (467.8) في العام الدراسي 2005/2004. وكان عدد الطلبة (99648)في العام الدراسي 2005/2004 تناقص العدد بشكل كبير ليصل الى (18792)في العام الدراسي 2014/2013 مما انعكس سلباً على مؤشر طالب / مدرس فتقلص كذلك بدرجة كبيرة ليصل الى (6.3)في العام الدراسي 2014/2013بعد ان كان (32.8) في العام الدراسي 2005/2004 يعزى هذا الانخفاض الى قرار وزارة التربية بإيقاف القبول الجديد بمعاهد المعلمين والمعلمات تمهيداً لإلغائها .

سادساً : التعليم العالي :

يكتسب التعليم العالي أهميته من كونه الأداة التي تسهم في تكوين الفرد والمجتمع وتكوين وتهيئة رأس المال البشري تهيئة علمية تمكنه من التأثير الايجابي في تطوير المجتمع اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً، وتتراوح مدة الدراسة في التعليم العالي بين (2-6) سنوات دراسية يشتمل على الطلبة في عمر (18) سنة فما فوق وتخضع هذه المرحلة في العراق إدارياً إلى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي التي تأسست عام 1970 بموجب القانون رقم (132) لسنة 1970 لتكون النواة الأساسية الاستراتيجية لتنمية الموارد البشرية .ولأجل الوقوف على التطور الكمي والنوعي لمرحلة التعليم العالي فان الجدول (3 - 6) يعكس ذلك بوضوح:

جدول (3 - 6) المؤشرات الكمية والنوعية للجامعات العراقية خلال المدة (2004-2011)

السنة	عدد الجامعات	عدد الطلبة (الموجودين)	عدد الخريجين	عدد الأساتذة	معدل طالب/ جامعة	معدل طالب/ استاذ
2004	12	354922	74676	17003	29576.8	20.9
2005	17	368753	74518	21046	21691.4	17.5
2006	17	380231	74669	24459	22366.5	15.5
2007	17	353173	75529	29109	20774.9	12.1
2008	17	368631	67053	30109	21684.2	12.2
2009	19	382873	69020	31981	20151.2	12.0
2010	19	416414	73988	34016	21916.5	12.2
2011	19	476377	74082	34265	25072.5	13.9

من خلال مؤشرات الجدول اعلاه نلاحظ انخفاض عدد الخريجين في عموم الجامعات العراقية الى (74082) في سنة 2004 بعد ان كان (74676) في سنة 2011 بنسبة انخفاض سنوية بلغت (0.10 - %) ، مما يعكس عدد الرسوب الذي بلغ (594) طالب خلال المدة 2011/2004 ،اما معدل طالب/جامعة فانخفض الى (13.9)سنة 2011 بعد ان كان(20.9)سنة 2004 مما يعكس زيادة عدد الجامعات بشكل ايجابي حيث ارتفع عددها الى(19)سنة 2011 بعد ان كانت(12) جامعة سنة 2004 .[الزرفي، 2013،ص40]

سابعاً : الإنفاق على التعليم والإنفاق العام:

تعد النفقات العامة للدولة من الأمور المهمة لها للقيام باحتياجاتها والتزاماتها الضرورية والنفقات التعليمية واحدة من أهم الالتزامات والتي تبين كذلك الجهد التعليمي للدولة[1]، لاسيما إذا ما أخذنا بنظر الاعتبار التزام الدولة العراقية بمجانية التعليم بجميع مراحله، غير أن ظروف العراق غير المستقرة (السياسية والاجتماعية) اضافة الى الفساد الاداري والمالي الذي طال اغلب مفاصل الحكومة قد أثرت على العديد من جوانب الحياة، ونالت نسبة الإنفاق التعليمي نصيبها الأوفر منها الأمر الذي انعكس على عدم انتظام المؤشر وتذبذبه بين التحسن والتدهور وهذا ما يؤكده بوضوح الجدول (3 - 7) :

جدول (3 - 7) مؤشرات الانفاق على التعليم ونسبة الانفاق التعليمي العام للمدة 2004 – 2011(مليون دينار)

السنة	الإنفاق العام	الإنفاق التعليمي	نسبة الإنفاق على التعليم إلى الإنفاق العام
2004	31850100	1512899	4,8
2005	35981200	1443910	4
2006	50936300	2546912	5
2007	57947251	2806912	4,8
2008	59861974	3512419	5,9
2009	69165523	7079438	10,2
2010	84657467	8093008	9,6
2011	96662766	9407421	9,7

من خلال معطيات الجدول في اعلاه نلاحظ التذبذب في نسبة الانفاق على التعليم قياسا للإنفاق العام في السنوات 2004 – 2008 الا انه بدأ بالارتفاع في سنة 2009 لينخفض في السنوات لتي تلتها مما ادى الى بقاء واقع التعليم على ما هو عليه رغم التوسع في فتح مدارس جديدة الا انه فجوة النقص في الابنية المدرسية ازدادت في السنوات القادمة والمدارس الآيلة للسقوط او المتضررة بدرجة كبيرة .

المبحث الرابع : كفاءة النظام التعليمي في العراق :

تمهيد :

ان اغلب المدارس والجامعات هي حكومية ونادراً ما تتواجد مدارس خاصة لكن بعد سنة 2003 في ظل العجز الحكومي انتشرت المدارس و الجامعات الخاصة (الاهلية) بكثرة في جميع المحافظات العراقية و حققت قبولا متميزا ، ويعتبر نظام التعليم في العراق نظاماً صارماً للغاية حيث تمنع الغيابات دون أعذار ويمنع الهروب أثناء الدوام ومن يفعل ذلك فإما أن يفصل من المدرسة أو يعاقب في اليوم التالي. يبدأ الدوام الساعة 8 صباحا حيث يتجمع الطلاب في ساحة المدرسة ويقوم المدير أو المديرة بإلقاء خطبة صباحية يومية وبعدها تبدأ الدروس من الساعة 8:00 صباحا حتى 11:45 صباحا اما الدوام المسائي فيبدا من 12:00 ظهرا حتى 3:45 بعد الظهر و يستمر الدوام (4) ساعات تقريبا أي بمعدل خمسة إلى ستة دروس يوميا ما عدا يومي الجمعة والسبت حيث تعتبر عطلة رسمية. ويوجد بين كل درسين استراحة تصل إلى(5) دقائق تقريبا ومدة الدرس الواحد (45) دقيقة يبدأ الدوام الرسمي في نهاية شهر أيلول من كل سنة وينتهي في بداية ايار اما بالنسبة للصفوف في نهاية المراحل (ابتدائية –متوسط - اعدادي) فتنتهي بامتحانات مركزية (البكلوريا) التي تكون غالبا في شهر حزيران.

أولاً : السلم التعليمي وفئات المدارس في العراق :

ان التعرف على السلم التعليمي وتصنيف المدارس في العراق ضروري لفهم النظام التعليمي والاحصاءات التربوية في العراق ومقارنتها مع دول اخرى . فالسلم التعليمي في العراق يتكون من اربعة مستويات هي رياض الاطفال والتعليم الابتدائي والتعليم المتوسط والتعليم الاعدادي انظر الشكل (4 - 1) في الصفحة التالي :

الشكل 4 – 1 سلم التعليم العام في العراق حسب الصف والعمر

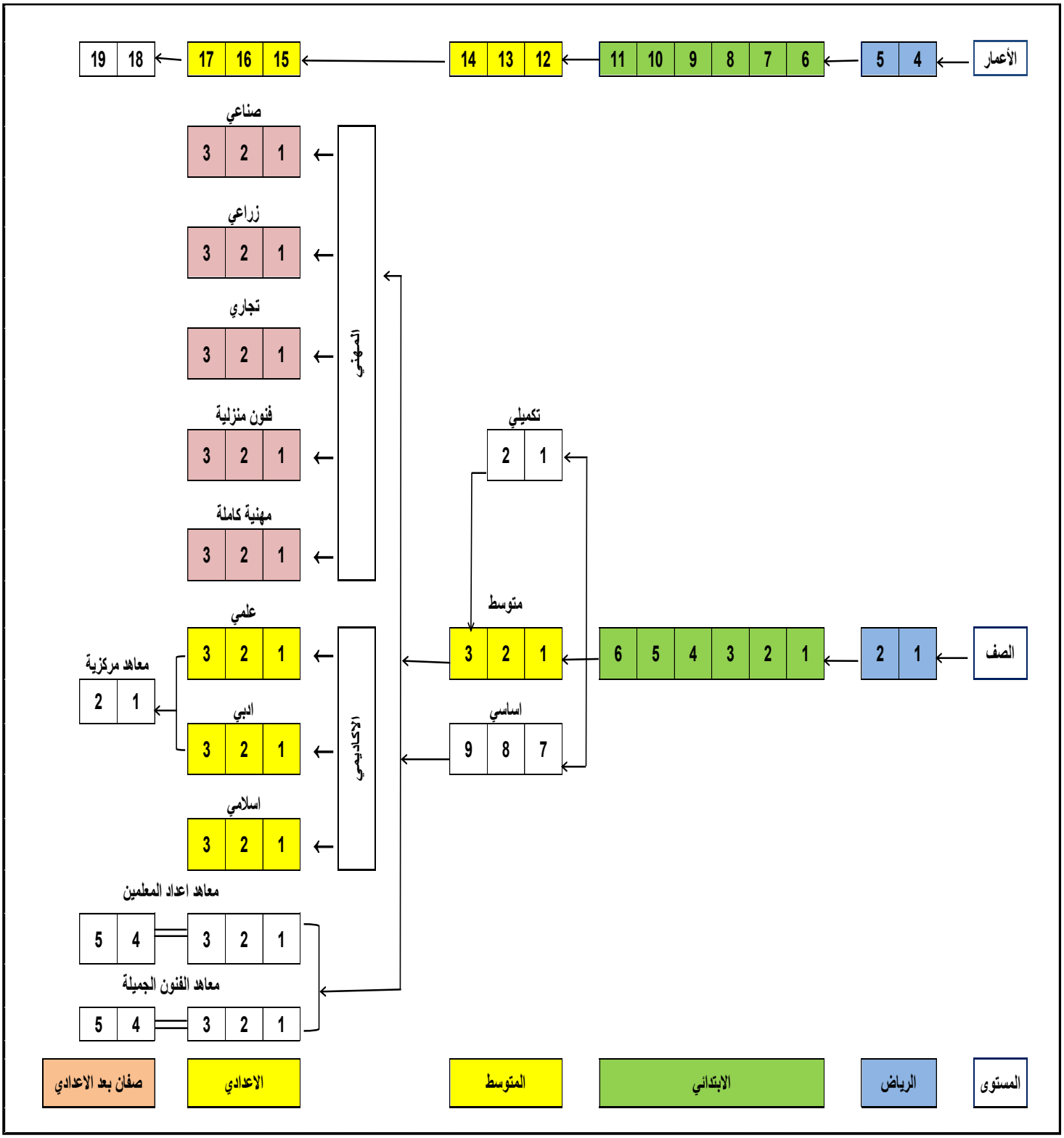

المصدر :وزارة التربية ، التقرير الاحصائي السنوي، المديرية العامة للتخطيط التربوي ، مديرية الاحصاء ، صفحات و سنوات متعددة .

فاذا نظرنا الى شكل السلم التعليمي في العراق حسب الصف والعمر في اعلاه ، نشاهد ما يلي :

1- رياض الاطفال : صف الروضة والتمهيدي للأعمار 4 ، 5 .

2- الصفوف الابتدائية من 1 الى 6 : وتوجد لدى المدارس الابتدائية او التكميلية او الاساسية ، وتقبل التلاميذ ابتداء من عمر 6 سنوات .

3- الصفوف المتوسطة : تشمل الصف الاول والثاني من المدارس التكميلية ، والصفوف 7-9 من المدارس الاساسية ، والصفوف 1-3 من المدارس المتوسطة والمدارس الثانوية التي تشمل صفوفاً متوسطة واعدادية ، وتقبل الطلبة المتخرجين من المرحلة الابتدائية .

4- الصفوف الاعدادية : تشمل الصفوف 4-6 من المدارس الاعدادية الاكاديمية (علمي وادبي واسلامي) ، وكذلك الصفوف 1-3 من معاهد اعداد المعلمين ومعاهد الفنون الجميلة . اما الصفان الرابع والخامس من هذه المعاهد ، فعي في مستوى ما بعد الاعدادية . ولذا فان الصفين الرابع والخامس من معاهد المعلمين ومعاهد الفنون الجميلة ، والصفين الاول والثاني من المعاهد المركزية لا تعتبر من مرحلة التعليم العام .

ثانياً : السلم التعليمي للتعليم الجامعي الأولي وهيئة المعاهد التقنية :

لعله من الضروري التعرف على السلم التعليمي للتعليم الجامعي الاولي وهيئة المعاهد التقنية لفهم النظام التعليمي والمؤشرات التخطيطية في العراق ومقارنتها مع دول اخرى . حيث يتكون من ثلاثة مستويات هي: هيئة المعاهد التقنية ب (مرحلتين مدتها سنتان دراسيتان) ، اما التعليم الجامعي الاولي دراسة البكالوريوس في العراق تحتاج الى (4) سنوات ما عدا الطب البيطري والصيدلة وطب الاسنان فتحتاج الى (5) سنوات ، اما الطب البشري فيحتاج الى (6) سنوات . خريجو هذا النوع من التعليم ممكن ان يواصلوا تعليمهم في الدراسات العليا حسب الضوابط والتعليمات المركزية التي تصدرها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، عموماً فأن درجة الماجستير تتطلب من 2-3 سنوات من الدراسة ، وتحتاج درجة الدكتوراه من 3-4 سنوات .

ثالثاً : مؤشرات الكفاءة الداخلية والخارجية للنظام التعليمي :

لقد تغيرت النظرة للتربية والتعليم في النصف الثاني من القرن العشرين من انها عملية استهلاكية وان مهمتها هي حشو عقول التلاميذ والطلبة بالمعلومات والمعارف الفلسفية والنظرية ، الى اعتبارها عملية استثمارية مربحة لرؤوس الاموال البشرية ، حيث اصبحت مهمة التربية هي تأهيل العنصر البشري قصد تلبية مختلف احتياجات المجتمع الاقتصادية والاجتماعية ، واصبح ينظر للمدرسة او الجامعة على انها ليست مؤسسة تعليمية فحسب بل مؤسسة اقتصادية ايضاً تحقق ارباح وعوائد للدولة والمجتمع والافراد .

وينظر المختصون في التربية والتعليم الى نتائج التعليم (المخرجات) بأهمية وعناية كبيرتين بحيث تعتبر كمبرر للمصاريف والانفاق المالي على قطاع التربية والتعليم الذي يعتبر من القطاعات الحيوية والاستراتيجية في اية دولة من دول العالم .

والعراق كغيره من الدول بالاعتماد على الاحصائيات التي تقوم بها الجهات المختصة نجده يعاني بشكل كبير من مظاهر العجز في النظام التعليمي في مختلف مراحله من التعليم الابتدائي الى التعليم الجامعي . وعليه فان الباحث اختار مجموعة من المؤشرات التخطيطية التربوية التي بواسطتها سيتم التعرف على الكفاءة الداخلية والخارجية للنظام التعليمي كما مبينة في الجداول والمخططات البيانية وكالآتي :

1- المراحل الدراسية (الابتدائية – الثانوية – المهنية – المعاهد) :

الجدول (4 – 1)

جدول يبين نتائج الامتحانات النهائية للمراحل الدراسية ولكافة الادوار (المحافظات كافة عدا اقليم كردستان والمحافظات : نينوى ، صلاح الدين ، الانبار) للعام الدراسي 2013/2014

السنوات الدراسية	نسبة النجاح %				نسبة الرسوب %				نسبة التسرب %			
	المرحلة الابتدائية	المرحلة الثانوية	مرحلة المهني	مرحلة المعاهد	المرحلة الابتدائية	المرحلة الثانوية	مرحلة المهني	مرحلة المعاهد	المرحلة الابتدائية	المرحلة الثانوية	مرحلة المهني	مرحلة المعاهد
2004 / 2005	81.8	62.9	80.2	94.1	15.4	32.1	13.2	3.3	2.7	5.0	6.7	2.6
2013 / 2014	80.6	68.3	79.2	93.0	17.7	29.2	17.2	6.6	1.7	2.5	3.7	0.5
نسبة النمو السنوي %	-1.5	8.6	-1.2	-1.2	14.9	-9.0	30.3	100.0	-37.0	-50.0	-44.8	-80.8

يتضح من الجدول (4 – 1) وكذلك المخططات البيانية التالية التي تمثل مؤشرات نسب النجاح والرسوب والتسرب للمدة 2005/2004 – 2014/2013 ما يلي :

✓ مؤشر نسبة النجاح :

الشكل (2-4)

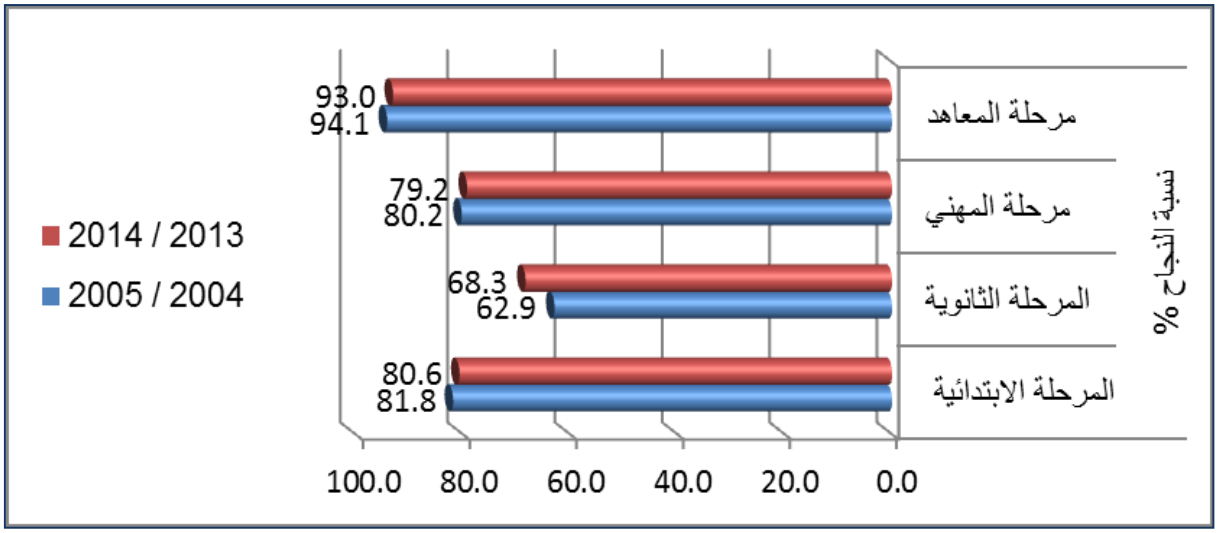

تقلصت نسبة النجاح للمراحل الابتدائية والمهنية والمعاهد بمعدل انخفاض سنوي مقداره 1.5-% ، 1.2- % ، 1.2- % على التوالي ، اما المرحلة الثانوية فقد ارتفعت نسبة النجاح فيها بمعدل نمو سنوي مقداره 8.6 % .

✓ مؤشر نسبة الرسوب :

الشكل (3-4)

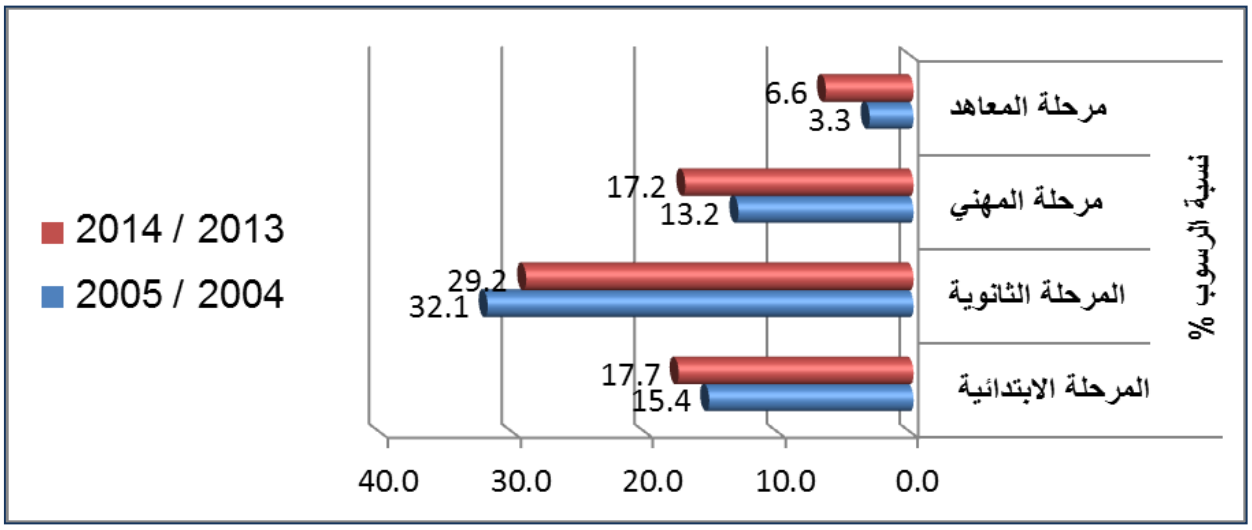

ارتفعت نسبة الرسوب للمراحل الابتدائية والمهنية والمعاهد بمعدل نمو سنوي مقداره 14.9% ، 30.3 % ، 100% على التوالي ، اما المرحلة الثانوية فقد انخفضت نسبة الرسوب فيها بمعدل انخفاض سنوي مقداره 9.0- %. [المصدر السابق نفسه، صفحات وسنوات متعددة].

✓ مؤشر نسبة التسرب :

الشكل (4-4)

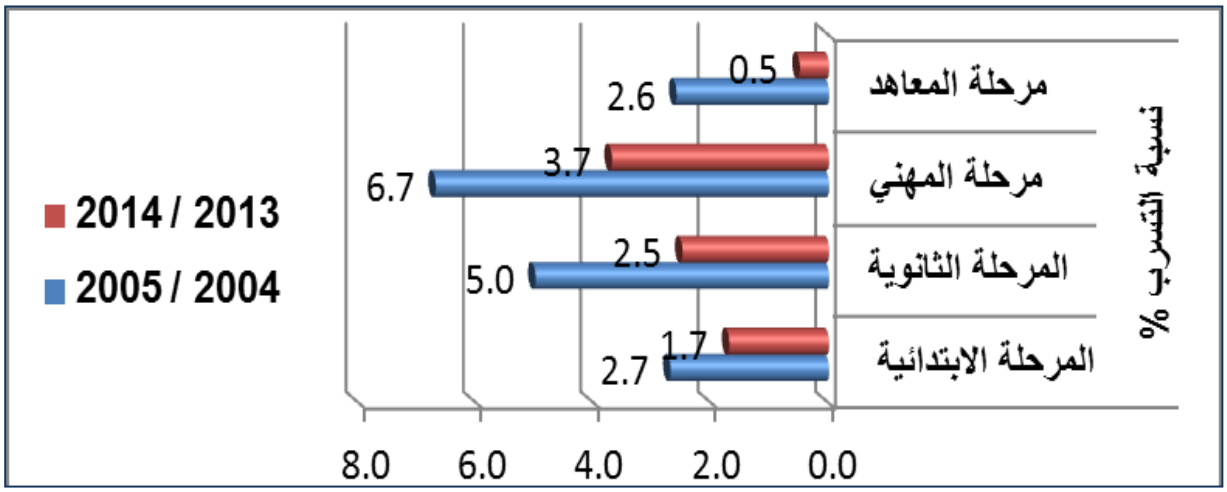

تقلصت نسبة التسرب للمراحل الدراسية كافة الابتدائية والثانوية والمهنية والمعاهد بمعدل انخفاض سنوي مقداره 37 -% ، - 50 % ، 44.8 - % ، 80.8 - % على التوالي .

✓ مؤشر العجز المدرسي :

الجدول (4 – 2)

العام الدراسي	العجز الحاصل في عدد الابنية المدرسية محافظات العراق كافة عدا اقليم كردستان للمدة 2004/2005 - 2012/2013							
	عدد المدارس	عدد الابنية المدرسية	فجوة العجز المدرسي	النسبة	عدد الابنية المدرسية الآيلة للسقوط	النسبة	عدد الابنية المدرسية بحاجة لترميم شامل	النسبة
1	2	3	4	4÷2	5	5÷3	6	6÷3
2004-2005	15754	11800	3954	25%	1537	13%	2683	23%
2012-2013	21992	14980	7012	32%	1780	12%	4251	28%

المصدر : من اعداد الباحث بالاعتماد على : برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وزارة التخطيط، خارطة الحرمان ومستويات المعيشة في العراق، دراسة في ثلاث أجزاء، العراق، 2011، صفحات متعددة .

أما فيما يخص الأبنية المدرسية وجاهزيتها لاستيعاب أعداد الطلبة المتزايدة سنوياً فأن الجدول (4 – 2) في أعلاه يعكس ذلك بوضوح :

☒ نلاحظ ان عدد الابنية المدرسية بلغ (11800) بنسبة عجز مقدارها 25 % ، وعدد الابنية المدرسية الآيلة للسقوط بلغ (1537) بنسبة 13 % ، وعدد الابنية المدرسية بحاجة الى ترميم شامل بلغ (2683) بناية بنسبة 23 % للعام الدراسي 2005/2004 .

☒ أما عدد الابنية المدرسية فقد بلغ (14980) للعام الدراسي 2014/2013 فقد ارتفعت نسبة العجز في الابنية المدرسية لتصل الى 32 % ، وعدد الابنية المدرسية الآيلة للسقوط بلغ (1780) للعام الدراسي 2014/2013 اي ان العدد انخفض بنسبة 12 % ، وعدد الابنية المدرسية بحاجة الى ترميم شامل بلغ (4251) بارتفاع سنوي قدره 28 % .

الى جانب العجز المدرسي الواضح في أعلاه فأن النظام التعليمي في العراق يعاني من تدهور في المناهج الدراسية وطرائق التدريس الحديثة وتخلف وسائل الايضاح والمختبرات . اضافة الى مشكلات بنيوية وسلوكية تتعلق بنمط العلاقة ما بين المدرسة والاسرة ، وما بين النظام التعليمي ومتطلبات سوق العمل . ان هذه المشكلات تنعكس سلباً على مواقف الناس من التعليم .

✓ مؤشر نسبة الانتقال بين المراحل الدراسية :

من خلال هذا المؤشر الذي يعتبر من المؤشرات التخطيطية المهمة الذي من خلاله سيتم اختبار الكفاءة الداخلية للنظام التعليمي بالاعتماد على البيانات الاحصائية للأعوام الدراسية عام 2004/2005 وعام 2012/2013 وبيان حجم المشكلة التي يعاني منها النظام التعليمي من الرسوب والتسرب بواسطة الجداول والاشكال البيانية وكما هو موضح في الآتي :

الجدول (4 - 3)يبين نسب الانتقال من المرحلة الابتدائية الى المرحلة المتوسطة للعامين الدراسيين 2004/2005 و 2012/2013

المحافظات	العام الدراسي 2004/2005			العام الدراسي 2012/2013			
	عدد التلامذة المسجلين في الصف السادس الابتدائي في عام 2003/2004	عدد الطلاب المستجدين في الصف الاول المتوسط للعام 2004/2005	نسبة الانتقال الى الصف الاول المتوسط	عدد التلامذة المسجلين في الصف السادس الابتدائي في عام 2011/2012	عدد الطلاب المستجدين في الصف الاول المتوسط للعام 2012/2013	نسبة الانتقال الى الصف الاول المتوسط	نسبة الزيادة في الانتقال من المرحلة الابتدائية الى المرحلة المتوسطة
نينوى	40546	27673	68.3	55922	47589	85.1	16.8
صلاح الدين	21642	16202	74.9	28153	28687	101.9	27.0
كركوك	18460	13064	70.8	23882	24412	**102.2**	31.5
ديالى	29063	19080	65.7	30642	24646	**80.4**	14.8
بغداد / الرصافة 1	40018	25041	62.6	23836	22248	93.3	30.8
بغداد / الرصافة 2	38884	32402	83.3	38570	34389	89.2	5.8
بغداد / الكرخ 1	34470	27313	79.2	13796	14297	103.6	24.4
بغداد / الكرخ 2	32032	24946	77.9	27253	27881	102.3	24.4
الانبار	25306	17960	71.0	35431	33233	93.8	22.8
بابل	27574	21877	79.3	38677	35334	91.4	12.0
كربلاء المقدسة	13549	9922	73.2	23075	19285	83.6	10.3
النجف الاشرف	17407	15091	**86.7**	28353	27320	96.4	9.7
القادسية	15424	9052	**58.7**	23645	23885	101.0	42.3
المثنى	6847	5440	79.5	14003	13440	96.0	16.5
واسط	15259	11316	74.2	22625	21409	94.6	20.5
ذي قار	25840	17954	69.5	39044	35609	91.2	21.7
ميسان	10567	7637	72.3	18709	16333	87.3	15.0
البصرة	38945	30090	77.3	51269	48737	95.1	17.8
المجموع	451833	332060	73.5	536885	498734	92.9	19.4

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على :

1- وزارة التربية العراقية ، التقرير الاحصائي السنوي ، المديرية العامة للتخطيط التربوي ، مديرية الاحصاء ، للعام الدراسي 2005/2004 .

2- دراسة تحليلية للواقع التربوي في العراق للعام الدراسي 2013/2012 ، المديرية العامة للتخطيط التربوي ، مديرية الاحصاء، 2013

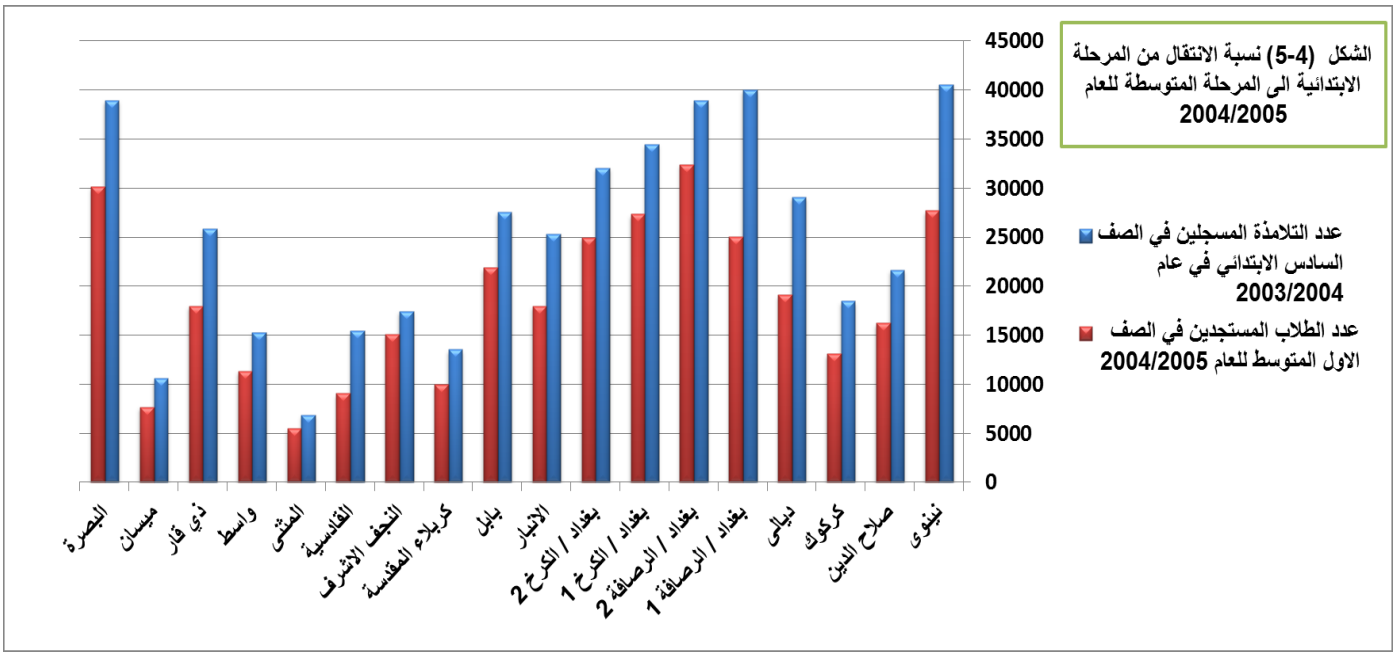

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (4 – 3) .

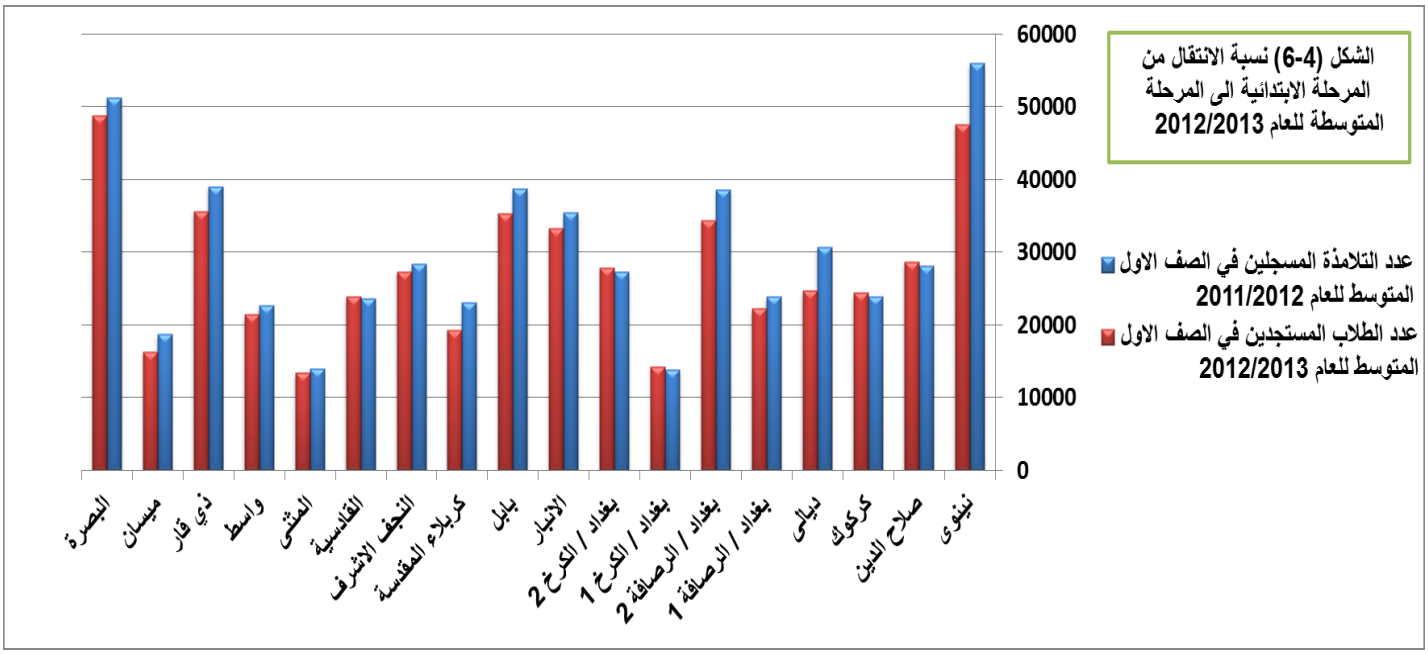

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (4 – 3) .

جدول(4-4)يبين نسب الانتقال من المرحلة المتوسطة الى المرحلة الاعدادية للعامين الدراسيين 2004/2005 و 2012/2013

المحافظات	العام الدراسي 2004/2005			العام الدراسي 2012/2013			
	عدد الطلبة المسجلين في الصف الثالث المتوسط للعام 2003/2004	عدد الطلبة المستجدين في الصف الرابع العام للعام 2004/2005	★ نسبة الانتقال الى الصف الرابع الاعدادي العام	عدد الطلبة المسجلين في الصف الثالث المتوسط للعام 2011/2012	عدد الطلبة المستجدين في الصف الرابع العام للعام 2012/2013	نسبة الانتقال الى الصف الرابع الاعدادي(العلمي والادبي)	نسبة الزيادة في الانتقال الى الصف الرابع الاعدادي العام والعلمي والادبي
نينوى	19399	9897	51.0	45147	23942	53.0	2.0
صلاح الدين	12002	5616	46.8	29000	14746	50.8	4.1
كركوك	10354	4567	44.1	22754	11927	52.4	8.3
ديالى	16870	7189	42.6	26734	13343	49.9	7.3
بغداد / الرصافة 1	25376	9219	36.3	23419	11690	49.9	13.6
بغداد / الرصافة 2	23722	10507	44.3	31680	14711	46.4	2.1
بغداد / الكرخ 1	24435	10731	43.9	14533	8074	55.6	11.6
بغداد / الكرخ 2	22654	8333	36.8	26506	12841	48.4	11.7
الانبار	14343	4681	32.6	28571	20358	71.3	38.6
بابل	14660	6000	40.9	28420	17854	62.8	21.9
كربلاء المقدسة	7754	3130	40.4	16186	10534	65.1	24.7
النجف الاشرف	10194	3731	36.6	22792	12154	53.3	16.7
القادسية	8364	3739	44.7	17870	11719	65.6	20.9
المثنى	3907	1001	25.6	12247	6590	53.8	28.2
واسط	8857	3246	36.6	16110	9407	58.4	21.7
ذي قار	15615	5741	36.8	28664	17103	59.7	22.9
ميسان	6311	1305	20.7	11623	7657	65.9	45.2
البصرة	24060	8398	34.9	40241	17786	44.2	9.3
المجموع	268877	107031	39.8	442497	242436	54.8	15.0

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على :

1- وزارة التربية العراقية ، التقرير الاحصائي السنوي ، المديرية العامة للتخطيط التربوي ، مديرية الاحصاء ، للعام الدراسي 2005/2004 .

2- دراسة تحليلية للواقع التربوي في العراق للعام الدراسي 2013/2012 ، المديرية العامة للتخطيط التربوي ، مديرية الاحصاء، 2013 .

★ : وتشير الى عدم وجود فرعي العلمي والادبي للرابع الاعدادي للعام الدراسي 2004/2005.

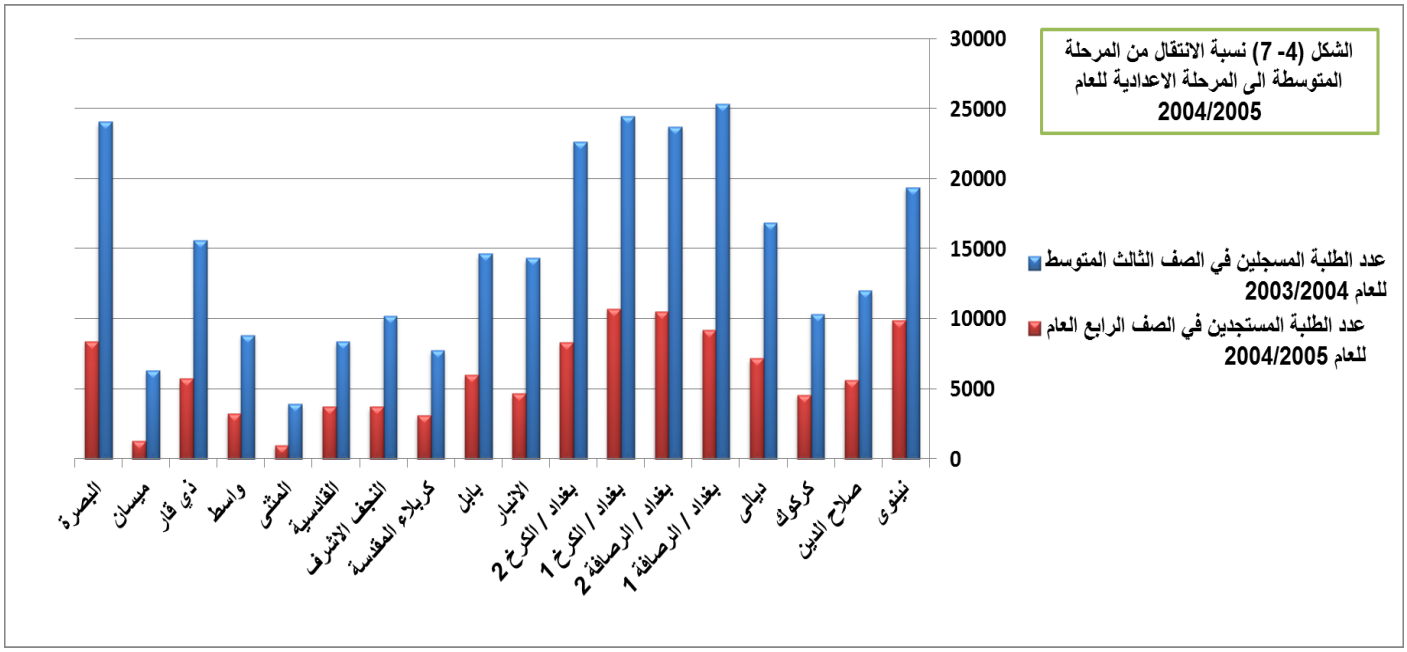

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (4 – 4) .

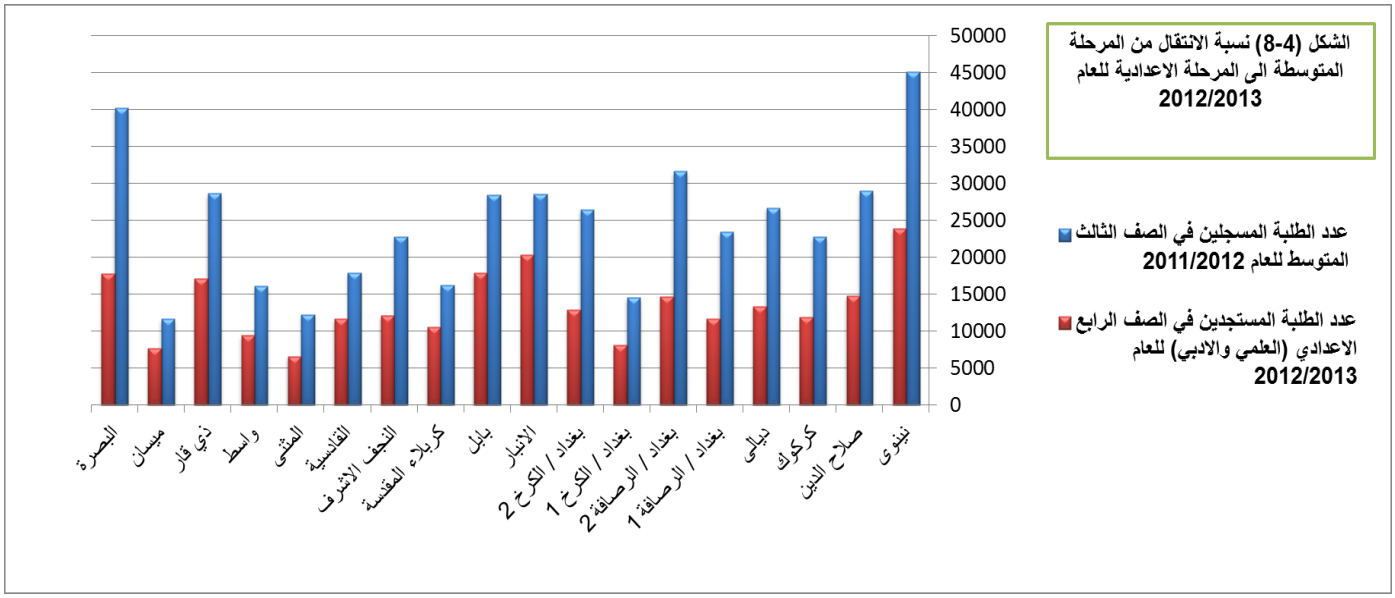

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (4 – 4) .

من خلال الجدول (4-3) والاشكال البيانية (4-5) و (4-6) نشاهد :

- نسب الانتقال من المرحلة الابتدائية الى المرحلة المتوسطة متفاوتة بين المديريات العامة للتربية في المحافظات كافة عدا اقليم كردستان للعام الدراسي 2004/2005 فكانت أعلى نسبة انتقال هي لمحافظة النجف الاشرف فبلغت (86.7) ، في حين سجلت محافظة القادسية اقل نسبة انتقال فبلغت (58.7) وهذه النسبة خطيرة جداً على النظام التعليمي وتعني انه (6372) تلميذ بين راسب ومتسرب لم يلتحقوا بالصف الاول من المرحلة المتوسطة .
- وللعام الدراسي 2012/2013 كذلك كانت النسب متفاوتة لكنها تحسنت بشكل كبير فكانت أعلى نسبة انتقال سجلت هي لمحافظة كركوك فبلغت (102.2) في حين سجلت محافظة كربلاء المقدسة اقل نسبة انتقال فبلغت (83.6) .

أما من خلال الجدول (4-4) والاشكال البيانية (4-7) و (4-8) فنشاهد :

- نسب الانتقال من المرحلة المتوسطة الى المرحلة الاعدادية كانت كذلك متفاوتة بين المديريات العامة للتربية في المحافظات كافة عدا اقليم كردستان للعام الدراسي 2004/2005 فكانت أعلى نسبة انتقال هي لمحافظة نينوى فبلغت (51.0) ، في حين سجلت محافظة ميسان أدنى نسبة انتقال لنفس العام الدراسي فبلغت (20.7) وهي النسبة الاخطر على النظام التعليمي ككل وعلى الكفاءة الداخلية للتنقل بين المراحل الدراسية وبهذه النسبة فأن محافظة ميسان فقدت ما مقداره (5006) طالب وطالبة بين راسب ومتسرب لم يلتحقوا بالصف الرابع الاعدادي .
- وللعام الدراسي 2012/2013 كذلك كانت النسب متفاوتة لكنها تحسنت بشكل طفيف فكانت أعلى نسبة انتقال سجلت هي لمحافظة الأنبار فبلغت (71.3) في حين سجلت محافظة البصرة اقل نسبة انتقال فبلغت (44.2) وهي النسبة الاخطر لنفس العام الدراسي على النظام التعليمي ككل وعلى الكفاءة الداخلية للتنقل بين المراحل الدراسية وهذا يعني ان محافظة البصرة فقدت ما مقداره (22455) طالب وطالبة بين راسب ومتسرب لم يلتحقوا بالصف الرابع الاعدادي .

✓2- مؤشرات تخص التعليم العالي:

يتضح لنا من خلال الجدول (4-3) نسب التغيير زيادة او انخفاض في المؤشرات التخطيطية التربوية للتعليم الجامعي للمدة 2006-2011 وفيما يلي نبذة منها :

الجدول (4 - 5)

عدد الطلبة العراقيون الراسبين والمؤجلين والتاركين في التعليم الجامعي والتقني خلال الفترة (٢٠٠٦/٢٠٠٧ - ٢٠١٠/٢٠١١)

السنة الدراسية	الطلبة الراسبين	الطلبة المؤجلين	الطلبة التاركين
2006/2007	61081	16992	11467
2007/2008	63319	15882	7901
2008/2009	77481	12710	9451
2009/2010	77025	13168	7215
2010/2011	74832	12955	6799
نسبة التغيير(الزيادة او الانخفاض) خلال الفترة(٢٠٠٩/٢٠١٠-٢٠١٠/٢٠١١) %	-2.8	-1.6	-5.8
نسبة التغيير(الزيادة او الانخفاض) خلال الفترة(٢٠٠٧/٢٠٠٦-٢٠١١/٢٠١٠) %	22.5	-23.8	-40.1

مخطط لعدد الطلبة العراقيين الراسبين والمؤجلين والتاركين في التعليم الجامعي والتقني للعام الدراسي 2011/2010

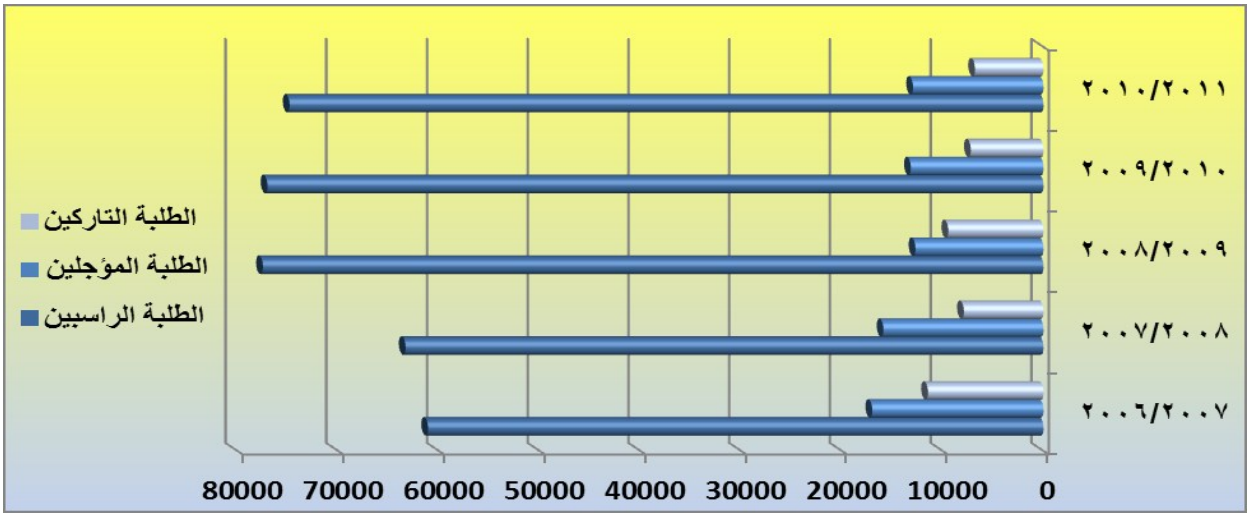

المصدر: وزارة التخطيط العراقية، الجهاز المركزي للإحصاء ، تقارير عن التعليم لسنوات مختلفة وصفحات مختلفة.

❖ أرتفع عدد الرسوب ليصل الى 74832 في العام الدراسي 2011/2010 بعد ان كان 61081 في العام الدراسي 2007/2006 بمعدل زيادة سنوية مقدارها 22.5 % وهو مؤشر خطير يعكس مدى الهدر في التعليم الجامعي وانخفاض جودة المخرجات وزيادة عدم الملائمة لمتطلبات سوق العمل .

❖ بالمقابل فان نسبة التغير السنوية للمدة 2007/2006 – 2011/2010 في عدد المؤجلين وعدد التاركين قد انخفضت بنسب مقدارها 23.8 – % ، 40.1 - % على التوالي وهو مؤشر ايجابي يعكس زيادة الرغبة على التعليم الجامعي لزيادة المنافسة للحصول على وظيفة او عمل افضل . [التخطيط العراقية ، سنوات وصفحات مختلفة]

✓ 3 - مؤشرات التمكين Empowerment Indicators :

هناك عدة انواع ومفاهيم للتمكين اما ما يخص موضوع البحث فهو التمكين التعليمي : الذي يركِّز على تنمية الموارد الإنسانية من خلال الفَهم الكامل للنَّسَق التعليمي، ويكون دور الخدمة الاجتماعية هو تنمية القدرة على المشاركة في صياغة وتنفيذ السياسة التعليميَّة على المستوى الوطني ، أما على مستوى المجتمع تعمل الخدمة الاجتماعية على مواجهة مشكلة التسرُّب من التعليم، محو الأمية، إعداد المشارع التربوية .

تشتمل مؤشرات التمكين على ستة مؤشرات سنتناولها بالتفصيل وكالآتي :

مؤشرات دليل ميدان التعليم Directory of Education Indicators:

يعتبر ميدان التعليم من الميادين المهمة والاساسية في تحديد المستوى المعيشي للأسرة نظراً للقيمة التنموية للتعليم ،ولما له من تأثير مباشر في تحديد طبيعة الحياة الاسرية من الناحيتين الثقافية والاجتماعية . سنكتفي بستة مؤشرات اساسية التي يمكنها قياس او معرفة الحرمان لدليل التعليم وهي كما يلي :

- مؤشر متابعة الدراسة :

بموجب هذا المؤشر يعتبر كل فرد ضمن العمر 6 الى اقل من 15 سنة ولا يتابع الدراسة الابتدائية ولم ينهي المرحلة الابتدائية محروماً . حيث بينت النتائج في المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة في العراق لسنة 2007 ان معدل الالتحاق الصافي للمرحلة الابتدائية كان 84 % انخفض الى 21 % في المرحلة الثانوية وان 15 % من الافراد ليس لديهم اهتمام في التعليم وقد يعود عدم الاهتمام هذا الى عوامل شخصية متعلقة بالفرد نفسه ، او قد تكون عوامل خارجة عن ارادة الفرد المتعلقة بالتسهيلات التي يوفرها النظام التعليمي ذاته .

- مؤشر المستوى التعليمي للبالغين :

ينطبق هذا المؤشر على الافراد البالغين بعمر 15 سنة فأكثر ، وبموجبه يعتبر كل فرد بالغ لم يكمل المرحلة الابتدائية محروماً .سجل هذا المؤشر اعلى نسبة حرمان في مؤشرات التعليم ، حيث تبين ان اكثر من نصف الاسر (53 %) تقريباً تعاني من الحرمان ، وهذا يدل على التراجع المستمر في نظام التعليم في العراق نتيجة الظروف القاسية التي مر بها البلد خلال العقود الثلاثة الماضية واكثر التي ادت بدورها الى تزايد نسبة الامية وهذا الحال سينعكس سلباً على الاجيال الحالية واللاحقة .

- مؤشر المسافة الى المدرسة الابتدائية :

تعتبر الاسرة محرومة اذا كانت المسافة بين سكن الاسرة واقرب مدرسة ابتدائية تزيد عن كيلومتر واحد (1 كم) .سجل هذا المؤشر نسبة حرمان مقدارها 9 % وتظهر اهمية هذا المؤشر نتيجة الظروف الامنية التي يمر بها البلد ، حيث ان بعد مسافة المسكن عن المدرسة قد تؤدي الى زيادة مخاوف الاسر من ارسال ابنائهم الى تلك المدارس فضلاً عما يترتب عليها من تكاليف ، ومن هنا يلاحظ انه من بين كل (10 أسر) هناك أسرة واحدة محرومة ، وهناك حالة فريدة تظهرها بعض المناطق مثل الاهوار اذ مع عدد يتجاوز العشر مدارس ابتدائية لا نجد الا مدرسة متوسطة واحدة بعيدة تجعل المتخرجين من الابتدائية يمتنعون عن الالتحاق بها .

- مؤشر المسافة الى المدرسة المتوسطة او الثانوية :

تعتبر الاسرة محرومة إذا كانت المسافة بين سكن الاسرة واقرب مدرسة متوسطة أو ثانوية تزيد عن (5 كيلومتر) . حيث سجل هذا المؤشر نسبة حرمان مقدارها 8 % أي ان من بين كل (10 أسر) في هذا المؤشر توجد أسرة واحدة محرومة . وان انخفاض نسبة الالتحاق تعني عدد اقل من المدارس وبالتالي ممكن ان تؤدي الى زيادة المسافة من أقرب مدرسة .

- مؤشر ظروف مواجهة ترك المدرسة أو عدم الالتحاق بالمدرسة أو الجامعة :

هذا المؤشر يتحقق عندما تكون هناك اسباب خارجة عن إرادة الأسرة تعود الى قصور الخدمات التعليمية مثل (لا توجد مدرسة ، لا تتوفر مقاعد في المدرسة ، عدم توفر مرافق صحية ...الخ) . كذلك ان تركه او عدم التحاقه قد يعود الى اسباب اخرى مثل (صعوبة النقل أو غير مأمون ، العجز أو المرض ، لا توجد وثائق) او تتعلق بالوضع الاقتصادي للأسرة(لا تتمكن الأسرة من سد نفقات الدراسة ، يعمل للعائلة ، يعمل لشخص آخر) او قد يكون سبب التسرب هو الزواج واسباب اجتماعية او انه قد فصل من المدرسة واخرى .ومن خلال المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسر في العراق عام 2007 تبين ان نسبة الأسر المحرومة لهذا المؤشر بلغت 28 % .

- مؤشر اللغات :

يعد اتقان اللغات من المؤشرات المهمة التي تعكس مستوى ثقافة الفرد والأسرة . يشمل هذا المؤشر الأفراد البالغين وله ثلاثة جوانب هي : القراءة والكتابة والتكلم بالنسبة الى لغة الام والى لغتين آخرتين . اظهرت نتائج المسح ان نسبة الاسر المحرومة بلغت 32 % اي ان من بين كل (10 أسر) توجد ثلاثة أسر محرومة ، وان الضعف في اتقان اللغات سمة من سمات النظام التعليمي في العراق . [وزارة التخطيط العراقية ، 2011 ، صفحات متعددة] .

المبحث الخامس : الخاتمة :

أولاً : الاستنتاجات:

تفيد النتائج المستخلصة من هذه الدراسة إلى ما يلي :

1- ان حاجة العراق المستقبلية للمخرجات الكفوءة ستكون كبيرة بسبب ما لحق بالبنية التحتية من تدمير خلال العقود الثلاثة الأخيرة الأمر الذي يستوجب ان تكون لمخرجات التعليم دور واضح وفعال في عملية البناء .
2- عدم ملائمة المناهج بشكل متكامل ومتطلبات سوق العمل .
3- على الرغم من التطور الكمي الحاصل في اعداد الطلبة الخريجين من التعليم الجامعي في العراق إلا أن نسبتهم في مجال القوى العاملة كانت ضعيفة بمستوى لا يتناسب ومتطلبات سوق العمل، مما أدى الى هجرة أعداد كبيرة منهم الى خارج البلد وبالتالي سبب هدراً في الثروة البشرية.
4- عجز النظام التعليمي عن تزويد الطلبة بالمهارات الضرورية والكافية التي يطلبها ارباب العمل ، الأمر الذي يقلل من الطلب على الخريجين فترتفع معدلات البطالة، خاصة في ظل الأوضاع التي يعيشها العراق.
5- لذا يفضل ان تكون مناهج اعداديات المهني بنفس مستوى مناهج الاعدادية بفرعيها العلمي والادبي ، فضلا عن المناهج المهنية الحالية ليحصل طالب اعدادية الصناعة على امتيازات النوعين من التعليم .
6- هناك نوعين من الامية ترافق مخرجات (الطلبة المتخرجون) النظام التعليمي في العراق الا وهما : الامية الوظيفية التي تعني حالة نقص القدرة على اداء اعمال متقنة في سوق العمل وعدم تلائمها مع احتياجاته ،اما الامية التقانية فهي نقص القدرة على التعامل مع التقانات الجديدة والتكيف معها وخصوصا تقانات المعلومات والاتصالات التي اصبحت اليوم سمة من سمات العالم الرقمي التي تحتاج " الجاهزية " فيه الى تكوين مختلف عن التكوين الذي تعودنا على رؤيته في مدارسنا .
7- يرى الباحث ان القدرة التعليمية للنظام التعليمي والتربوي على إنتاج العدد المطلوب من المتخرجين يمكن ان يتأثر تأثرا خطيرا وتعطي نتائج عكسية ان لم يقابلها توفير للاحتياجات فان المزيد من الهدر التربوي يصبح واضحا مما ينجم عنه ضعف الإنتاجية للمتخرجين .
8- نسب الانتقال بين المراحل الدراسية لا زالت غير مستقرة وهناك اكثر من محافظة لديها نسب انتقال متدنية مما يعني المزيد من الهدر المدرسي .
9- لازال هنالك الكثير من المدارس الابتدائية والإعدادية تعمل بنظام الدوام المزدوج والثلاثي مما يؤثر بشكل سلبي على نوعية المخرجات التعليمية.
10- وجود عجز مدرسي بنسبة 25% و 32% ، وعدد الابنية المدرسية الآيلة للسقوط بنسبة 13% و12% ، وعدد الابنية المدرسية بحاجة الى ترميم شامل بنسبة 23% و 28% للعامين الدراسيين 2005/2004 و 2013/2012 .

ثانياً : التوصيات:

من اجل الارتقاء بالتعليم بكافة انواعه ومراحله وزيادة فاعليته في تنمية الموارد البشرية توصي الدراسة بما يلي :

1- ربط برامج ومناهج النظام التعليمي بكافة أشكاله بحاجات التنمية الشاملة وجعلها أكثر ملائمة .
2- تعزيز أوجه التشابه بين برامج التعليم الحالية وتطويرها بما يخدم التنمية البشرية وتحديث ما يتلقاه الطلبة من علوم ومعارف خلال مسيرتهم التعليمية ليتمكنوا من مواكبة التكنولوجيا الحديثة .
3- يجب ان تعمل وزارة التربية باستمرار على مواصلة الجهود لرفع مستوى الكفاية الإنتاجية للعملية التربوية كماً ونوعاً وتجديد أنماطها وجعلها تنسجم مع حاجات الناشئين من جهة وحاجات المجتمع ومتطلبات التنمية الشاملة من جهة أخرى .
4- العمل على بناء المزيد من الأبنية المدرسية وتقليص المدارس الآيلة للسقوط والتي بحاجة إلى ترميم شامل لتقليص الاكتظاظ في الصفوف وتعويض الأضرار الناجمة عن التدهور في البنى التحتية للتربية والتعليم بسبب الحروب وأعمال العنف والإرهاب ، لاسيما إعادة تأهيل المباني والمختبرات .
5- تأمين عدد أكبر من المعلمين والمدرسين المؤهلين والقادرين على أداء أدوارهم بشكل ينسجم مع التطورات العلمية والمعرفية.
6- شمول تطوير جميع العناصر والمدخلات التي يتألف منها التعليم العام ، وفي مقدمتها المعلم والمنهج وطرق التدريس وأدوات التقويم والاهتمام بأساليب التعليم المستمر Life Long Learning .
7- العمل على تحسين مؤشرات تلميذ / طالب - مدرسة ، وتلميذ /طالب – معلم / مدرس .
8- العمل على تحسين مؤشرات المسافة الى المدرسة الابتدائية ، ومؤشر ظروف مواجهة ترك المدرسة وعدم الالتحاق ، ومؤشر إتقان اللغات .
9- اعادة العمل بتجربة التعشيق بين المدارس المهنية والدوائر والمعامل الحكومية لغرض الاستفادة من الورش الموجودة في هذه المدارس بالشكل الذي يحقق الفوائد المالية والعلمية والتدريبية المرجوة على ان لا يكون الهدف تحقيق الارباح على حساب الاهداف التربوية المخطط لها .
10- البحث مستقبلا عن مصادر متنوعة من التمويل لتلبية حاجة التعليم المهني من الموارد المالية التي تساهم في تنمية المهارات لدى الطلبة .
11- يجب ان تركز الجامعات ومراكز البحث العلمي على اجراء البحوث التطبيقية الاجرائية بما يلبي حاجات المؤسسات الانتاجية ووضع استراتيجية شاملة طويلة المدى للبحوث التطبيقية Applied Researches .

المصادر

1- عماد الدين احمد المصبح ، دور التعليم والتربية وتطور المعرفة التكنولوجية في تحقيق التنمية البشرية ، دمشق ، 2006 .
2- احمد علي الحاج محمد ، اقتصاديات المدرسة ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان – الاردن ، 2012 .
3- الدكتور حديد يوسف ، كفاءة النظام التعليمي واشكالية الهدر المدرسي ، جامعة محمد الصديق بن يحيى ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العد 26 ، الجزائر ، سبتمبر2016 .
4- عبد السلام بكر محمود ، اثر مراحل التعليم على النمو الاقتصادي في العراق للفترة 1988-1998 ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الادارة والاقتصاد بجامعة الموصل ،1993 .
5- علي بن سعد القرني ، العلاقة بين برامج التعليم العالي وحاجات المجتمع السعودي التنموية ، مجلة جامعة الملك سعود ، العلوم التربوية (2) ، 1990 ، ص ص533 – 554 .
6- الخضير ، خضير بن مسعود ، مؤشرات جودة مخرجات التعليم العالي بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ، مجلة التعاون ، مجلس التعاون لدول الخليج العربية ، العدد (53) القاهرة ، 1992 .
7- مياز خليل كمال الصباغ : تقويم مدرسات التاريخ بالمرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية على ضوء ما اكتسبنه من كفايات تدريسية ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية للبنات بالرياض ، 1986 .
8- www.mawdoo3.com .
9- Roland Ouellet, éducation et francophonie, volume XXII, numéro 1, avril 1994, p 6.J. Vaizy , the Economics of Education " In Education in :M. F. Leif , The Economics of Education Costing , Lisbon , 1970 , pp.11-225.
10- محمد احمد العدوي ، الكفاية الداخلية للمؤسسات التعليمية المفهوم وطرق القياس ، الكتاب السنوي في التربية وعلم النفس ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1990 ، ص155 .
11- هدى سعيد البكر الدوسري وآخرون ، الكفاءة الانتاجية للتعليم ، رسالة ماجستير ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، كلية العلوم الاجتماعية ، 2016 .
12- وزارة التربية ، التقرير الإحصائي السنوي ، المديرية العامة للتخطيط التربوي ، مديرية الاحصاء ، صفحات و سنوات متعددة .
13- احمد ابراهيم مهدي الزرفي ، قياس اثر التعليم في النمو الاقتصادي في العراق للمدة 1985- 2011 ، رسالة ماجستير ، جامعة الكوفة ، 2013 ، ص40 .
14- وزارة التخطيط العراقية، الجهاز المركزي للإحصاء ، تقارير عن التعليم لسنوات مختلفة وصفحات مختلفة.
15- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وزارة التخطيط، خارطة الحرمان ومستويات المعيشة في العراق، دراسة في ثلاث أجزاء، العراق، 2011، ص146.